**محاضرات مقياس : ملتقى الإشراف للسنة الثانية ماستر علم الاجتماع التربية**
**الأستاذة: داودي نبيلة**

## المحاضرة01مشكلة البحث العلمي

مشكلة البحث العلمي بمثابة المحور الرئيسي الذي تدور حوله جميع الإجراءات المُنفَّذة من جانب الباحث، وعملية تنفيذ البحوث مرحلية مُتتابعة، وتمُرُّ في ظل تسلسل منطقي منضبط، ومن خلال تفكير الباحث بصورة سليمة، ومن ثم معالجة الظواهر التي تتطلب دراسة مستفيضة، ومن ثم التعرف على مسببات الحدوث، ومن المهم أن يُراعي الباحث توفير الوقت المناسب لتناول مشكلة البحث العلمية، ووفقًا لمنهجية علمية صحيحة.

### عناصر الموضوع:

- ما المقصود بمشكلة البحث العلمي؟
- ما أنواع مشكلة البحث العلمي؟
- ما السمات الواجب توافرها في مشكلة البحث العلمي؟
- ما المصادر التي يمكن أن يستقي منها البحث مشكلة البحث العلمي؟
- ما خطوات معالجة مشكلة البحث العلمي؟

### ما المقصود بمشكلة البحث العلمي؟

- مشكلة البحث العلمي عبارة عن أمر معقد أو معضلة تواجه الفرد، أو جماعة ما، أو مجال معين، أو إدارة في مؤسسة من المؤسسات التجارية، ومن ثم يقوم الباحثون أو الأكاديميون في تناولها بالدراسة والفحص، بهدف معالجتها.
- مشكلة البحث العلمي يشوبها التعسر والغموض، وبما يتوجب على الباحث أن يفتش عن الأسباب والعلل والمكامن، ومسببات الغموض، وفي ضوء ذلك يضع الحلول أو العلاجات الشافية، وهناك من يرى أن مرحلة غموض المشكلة تتمثل في عرض البحث لخطة البحث العلمي، أما مرحلة الوضوح فيبلغها الباحث بعد تنفيذ البحث ومناقشته أمام لجنة التقييم المنوطة بذلك.
- يرى الفيسلوف أرسطو أن مشكلة البحث العلمي عبارة عن عنصر أو عملية نظرية، ويتم فحصها من خلال الجدل، ومن ثم التوصل لرأي واضح.

### ما أنواع مشكلة البحث العلمي؟

مشكلة البحث العلمي قد تكون مرتبطة بالعلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والفلك والطب والهندسة، وقد ترتبط بالعلوم الاجتماعية، مثل علم النفس أو الإدارة أو الاجتماع أو الجغرافيا أو التاريخ، وغيرها.

### ما السمات الواجب توافرها في مشكلة البحث العلمي؟

من المهم أن يختار الدارس مشكلة البحث العلمي في ضوء مجموعة من المحددات:

- أن تكون المشكلة في نطاق تخصص الباحث.
- أن يتوافر للمشكلة مصادر بحثية متعددة (معلومات وبيانات).

- أن تكون مشكلة واقعية ولها جوانب محددة وتتكرر.
- أن يكون للمشكلة محددات دراسية، مثل: المكان والزمان والموضوع.
- أن تكون مشكلة مهمة من الجانب العلمي أو المجتمعي.

## ما المصادر التي يمكن أن يستقي منها البحث مشكلة البحث العلمي؟

- الواقع النظري أو العلمي: إن الدراسة المنهجية التي يدرسها كل باحث في مجال علمي معين، أو ما يجري من تجارب معملية قد يسفر عن مشكلة علمية، ومن ثم يرى الباحث أنها جديرة بالدراسة لما تسببه من سلبيات.
- الدراسات السابقة: يمكن أن يكون مصدر مشكلة الباحث العلمي الدراسات السابقة؛ بمعنى البحوث والرسائل التي تناولت مشكلة علمية معينة، وعلى سبيل المثال هناك رسائل كثيرة عالجت إشكالية تأخُّر النطق عن الأطفال دون الثالثة، ومن ثم اطلع الباحث على ذلك، ورأي أن تلك الدراسات قد شابها قصور، سواء في الشرح أو النتائج النهائية، ورأى أنه يمكنه التوصل إلى استنتاجات جديدة، ووضع حلول أكثر جدوى.

## ما خطوات معالجة مشكلة البحث العلمي؟

معالجة مشكلة البحث العلمي تتطلب مجموعة من الخطوات المنظمة، وتبدأ باختيار الباحث لعنوان الدراسة، وتنتهي بالنتائج والخاتمة، وسنوضح ذلك فيما يلي:

### عنوان الدراسة:

بداية تنفيذ مشكلة البحث العلمي يتمثَّل في اختيار الباحث لعنوان يعبر عن المضمون الداخلي، وينبغي أن يكون عنوانًا بسيطًا وواضحًا، وأن يتضمن عناصر أو متغيرات الدراسة الأساسية، وأن يكون موجزًا ولا يتخطى ستين حرفًا، ويصاغ العنوان في صورة وصف عام، وفي تلك الحالة يتضمن متغيرًا مستقلًّا فقط، أو في صورة علاقة بين المتغيرين الأساسيين في البحث العلمي.

### مقدمة الدراسة:

تتضمن المقدمة عرضًا لطبيعة مشكلة البحث العلمي، ويكون ذلك بشكل مُختصر، مع إمكانية استخدام الباحث لبعض من آيات القران، أو أحاديث من السنة المطهرة، على أن يكون ذلك ذا صلة مباشرة بموضوع البحث.

### أهمية البحث:

وهي عبارة عن أسباب اختيار الباحث لمشكلة معينة، وهي تتفرع إلى أهمية نظرية، بمعنى ما يمكن أن تثريه تلك الدراسة من الجانب المنهجي، وكذا أهمية عملية بمعنى ما سيقدمه البحث أو الرسالة من حلول ميدان

### أهداف البحث:

يُعرف الهدف بوجه عام على أنه الأمر البيِّن، والذي يمكن أن يتحقق، وعلى الباحث أن يصوغ هدفًا رئيسيًّا أو أكثر، وتتبعه أهداف فرعية أخرى، ومن المهم أن تكون تلك الأهداف مُصاغة باستخدام كلمات بسيطة كي يتفهمها المُطالعون، وأن تكون منطقية، ويمكن أن تُقاس وفقًا للأدوات والتقنيات المستخدمة في البحث العلمي.

### مصطلحات البحث:

هي عبارة عن مجموعة المتغيرات التي يشملها البحث، أو أي مصطلحات أخرى يرى الباحث أهمية لتعريفها، وتعرف تلك المصطلحات لغويًّا، وكذا إجرائيًّا، والهدف من ذلك هو تعرُّف المُطالعين والمُقيِّمين للمغزى منها، ومن ثم فهمها بطريقة صحيحة.

محددات الدراسة:

من بين العناصر المهمة عند دراسة مشكلة البحث العلمي تعيين الباحث لمحددات دراسة أو حدود بحث، ومن بين ذلك الحدود البشرية: وتتمثل في قطاع المفحوصين المُزمع إجراء الدراسة عليهم، والحدود الجغرافية: وهي تعني أماكن إجراء الدراسة، والحدود الزمنية: ويُقصد بها فترة تنفيذ البحث، والحدود الموضوعية: وهي تعني الموضوع المُراد تفصيله، وما يتضمنه من متغيرات.

منهج البحث العلمي:

يُقصد بمنهج البحث العلمي طريقة محددة يتبعها الدارس بهدف التوصل للنتائج النهائية، والقيام بعملية التفسير، ويجب أن يختار الباحث ما يناسب مشكلة البحث العلمي من منهج أو مناهج، ويعلل السبب في ذلك، وعلى سبيل المثال نجد البحوث القانونية تتطلب المنهج التحليلي والمقارن والجدلي والاستدلالي، أما البحوث الاجتماعية فتتطلب المنهج الوصفي كأساس، والبحوث الطبيعية تتطلب المنهج التجريبي، والبحوث التاريخية تتطلب المنهج التاريخي... إلخ.

فرضيات وتساؤلات البحث:

من أهم خطوات دراسة مشكلة البحث العلمي طرح الباحث لتساؤلات أو وضع فرضيات، وذلك بمثابة مقترح أولى لحل مشكلة البحث، ومع تنفيذ باقي إجراءات البحث يتضح مدى إمكانية الاعتماد على إجابة الأسئلة أو الفرضيات كحلول نهائية، والتساؤلات قد تتضمن متغيرًا أو أكثر، أما الفرضيات فيجب أن يكون لها متغيران أحدهما مستقل، والآخر تابع.

عينة البحث:

تعرف عينة البحث بكونها مجموعة من المفحوصين من إجمالي عينة الدراسة، ويختارهم الباحث وفقًا لطرق متنوعة، ومنها الطريقة الاحتمالية، وتنقسم إلى (عينة جغرافية، عينة منتظمة، وعينة مزودوجة، وعينة عنقودية، وعينة بسيطة، وعينة طبقية) ويوجد في الأنواع السابقة نفس فرص الظهور لجميع مفردات العينة، وهناك كذلك الطريقة غير الاحتمالية، ومن أنواعها: (العينة المقصودة، والعينة الحصصية، والعينة الهدفية)، ومن المهم أن يراعي الباحث نسبة الانسجام فيما بين مفردات العينة، ومن ثم اختيار الحجم المناسب للعينة.

أدوات البحث:

يستعين الباحث بأدوات البحث؛ من أجل تحصيل وجميع البيانات والمعلومات التي تلزمه في توضيح طبيعة مشكلة البحث العلمي وتفسيرها، ومن بين هذه الأدوات كل من: الاستخبار (الاستبيان)، والملاحظة، والمقابلة، ولكل نوع تصنيفات مختلفة يستخدمها الباحث حسب الحاجة.

محتوى البحث:

المحتوى البحثي يتكون من مجموعة أبواب وتقسيماتها من فصول ومباحث، وعلى الباحث أن يرتب أفكاره قبل الضلوع في كتابة المحتوى.

الدراسات السابقة:

تتمثل الدراسات السابقة في بحوث ورسائل سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة، ويرتبها الباحث من خلال عديد من الطرق المنهجية، ومن بينها: الترتيب التاريخي، والترتيب حسب الصلة بالموضوع، والترتيب حسب طبيعة المناهج المستخدمة في هذه الدراسات، حيث يبدأ بالبحوث الكمية، وينتهي بالبحوث الوصفية.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

الاستنتاجات عبارة عن خلاصة الدراسة، ويوضح فيها الباحث العلاقة بين متغيرات الفرضيات أو إجابة تساؤلات البحث، وبعد ذلك يضع مجموعة من التوصيات، والتي تمثل حلولًا لمشكلة البحث العلمي من وجهة نظر الباحث، وكذا مقترحات تتمثل في موضوعات بحثية أخرى لها صلة بنفس التخصص، وتنبثق من موضوع البحث.

الخاتمة ومراجع ومصادر الدراسة:

في نهاية دراسة مشكلة البحث العلمي يقوم الباحث بتدوين خاتمة مُوجزة، ويتبعها بقائمة تحتوي على جميع مراجع ومصادر البحث.

وسنفضل في هذه العناصر في المحاضرات التالية :

## المحاضرة 02: الدراسة الاستطلاعية

### تعريف الدراسة الاستطلاعية

يُطلق على الدراسة الاستطلاعية عدد من الأسماء المختلفة كالدراسة الكشفية أو الدراسة التمهيدية أو الدراسة الصياغية، وهي أول الخطوات الأساسية في البحث الاجتماعي ، حيث تتوقف مراحل البحث الأخرى التي تلي مرحلة الدراسة الاستطلاعية على استكمال هذه المرحلة بشكل صحيح، وتركز الدراسة الاستطلاعية على اكتشاف كل الأفكار الجديدة والاستبصارات الواضحة التي تساهم في مساعدة الباحث في فهم مشكلة البحث.

يلجأ الباحث إلى هذه الدراسة في حالة كان موضوع البحث الذي يقوم بدراسته نادراً، ولا يجد عدد من المعلومات الوفيرة ليبني عليها بحثه ولا يتمكن من القيام بعمل دراسة وصفية بسبب ندرة أو قلة المعلومات الخاصة بموضوع بحثه، حيث نجد أن الدراسة الاستطلاعية تساهم في زيادة معرفته للمعلومات التي تخص مجال بحثه العلمي، فهي تمكّن الباحث من دراسة الموضوع بشكل أعمق

### مفهوم الدراسة الاستطلاعية

يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلاً جداً لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية، وذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية، وتمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي.

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيداً لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكلة.

الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية كما يتضح من اسمها تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها وأحياناً يُطلق على هذا النوع من الدراسات "الدراسات الصياغية" من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث وزملائه على صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها بحثاً

متعمقاً في مرحلة تالية أيضاً، لكونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، إذ يُستحسن قبل البدء في إجراءات البحث وبصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، إذن البحث الاستطلاعي أو الاستكشافي هو مرحلة أولى يجب تجاوزها قبل الخوض في نوع آخر من البحوث، ويساهم هذا البحث في زيادة الألفة بين الباحث وميدان البحث.

## أهمية الدراسة الاستطلاعية

- هي بمثابة خطوة تمهيدية جيدة لأغلب البحوث والدراسات العلمية.
- تهدف في الغالب إلى فتح المجال أمام أفكار جديدة عن مشكلة البحث.
- يمكن أن يلجأ إليها الباحث لزيادة معرفته وإلمامه بمشكلة البحث حتى يتعمق في الدراسة.
- تساعد الباحث على تحديد الأولويات التي سيبدأ بها بحثه.
- تعمل بمثابة تمهيد وأساس جيد للبحث.
- يمكن أن تساعد على استطلاع الظروف المحيطة بمشكلة البحث.
- يمكن أن تساعد الباحث على تحديد أوجه التقصير في إجراءات الدراسة وبالتالي يمكن تعديل الدراسة من البداية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.
- يمكنها أن تساعد الباحث على تحديد مدة الدراسة فضلاً عن المشكلات المستقبلية التي قد تطرأ، وبالتالي محاولة تجنبها منذ البداية.

## أهداف الدراسة الاستطلاعية

يمكن تحديد أهداف الدراسات الكشفية فيما يلي:

- بلورة موضوع البحث أو الظاهرة موضوع البحث التي يختارها الباحث وصياغته بطريقة أكثر إحكاماً بغية دراستها بصورة أعمق في المستقبل.
- تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع الذي اختاره الباحث للدراسة أو البحث.
- تنمية الفروض وذلك ببلورة مشكلة البحث أو صياغتها في صورة فروض علمية أو تساؤلات.
- إيجاد مرتكز وقدر من المعرفة ينطلق منه الباحث في بحثه المتعمق
- التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث أو الدراسة.
- يمكن تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع بيانات البحث ويمكن تعديل تعليمات هذه الأدوات في ضوء ما تسفر عليه الدراسة الاستطلاعية.
- ممارسة تطبيق الاختبارات وتحديد الصعوبات ومحاولة حلها.
- يمكن تحديد ما تستغرقه الدراسة الميدانية من وقت.

## مصادر جمع البيانات في الدراسة الاستطلاعية

- تلخيص تراث العلوم والميادين المختلفة ذات الصلة بمشكلة البحث وهو ما يعرف باستعراض التراث، ويُقصد بها تلك الأعمال التي قام بإجرائها باحثون آخرون وغالباً ما ينصب اهتمام الباحث في استعراضه للتراث على معرفة المنهجية والجوانب النظرية والفروض المتضمنة في الدراسات السابقة والتي ستساعده حتماً في إجراء بحثه.
- استشارة ذوي الخبرة العلمية والعملية، وهم أهل المشورة والرأي، وهم أناس تتاح لهم فرص الوقوف على المؤثرات الهامة في مختلف المواقع والعلاقات والسلوك الإنساني، وواجب على الباحث عند اختيارهم أن يراعي وجوب توفر بعض الشروط منها:
- أن تمثل العينة المختارة التي سيقابلها الباحث الفروع والتخصصات ذات الصلة بموضوع بحثه كافة.
- أن يكون أفراد هذه العينة من بين الأشخاص الذين أمضوا وقتاً طويلاً في مجال خدمة البحث
- أن يكونوا من ذوي السمعة الحسنة والفكر السديد والحاسم.
- دراسة وتحليل الحالات المثيرة للاستبصار: ويُقصد بها الحالات الفردية (أفراد، جماعات، مواقف) والتي يمكن أن تلقي الضوء على مشكلة البحث، فيجب على الباحث الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات التي تسمح له بالتمييز بين السمات العامة المشتركة بين عدد كبير من الحالات ومن أمثلتها:
- الحالات محدودة المعالم للظاهرة المدروسة.
- انطباعات الغرباء في المجتمع الجديد.
- انطباعات الأفراد الهامشيين.
- الأفراد الذين يشغلون مراكز اجتماعية متفاوتة.
- الحالات المرضية.
- الجماعات في فترات الانتقال.

## خصائص الدراسة الاستطلاعية في خطة البحث

- الدراسة الاستطلاعية واحدة من الدراسات الاجتماعية الثلاث (الوصفية، والتشخيصية، والاستطلاعية)
- يختار الباحث الدراسة الاستطلاعية لحل مشكلة البحث في حال كانت غامضة وفي حال عدم توفر المعلومات الكافية حول موضوع البحث.
- يمتاز هذا النوع من الدراسات بمرونته وسهولته، فهو يهدف إلى حل المشاكل الغامضة، وبالتالي نجد أنها لا تحتاج إلى الكثير من المعطيات.
- الدراسة الاستطلاعية لا تضع فرضيات ولكنها تقوم بوضع عدد من التساؤلات وتبدأ في البحث لإيجاد إجابتها.

## المحاضرة 03: إشكالية البحث العلمي مواصفاتها وخطوات تطبيقها.إ

إشكالية البحث العلمي وهي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي ، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي ، ووضح الأمور الغامضة فيه.

كما تم تعريف إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين

أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.
كم وضع تعريف آخر لإشكالية البحث العلمي حيث تم تعريفها بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة.وقام موريس أنجرس بتعريف إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يجد يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.

ومن تعريفات الإشكالية الأخرى بأنها سؤال لا يوجد جواب كامل أو مقنع له، ويسعى الباحث من خلال طرحه لهذا السؤال على البحث عن هذا السؤال والوصول إليه، وذلك من أجل أن يقوم بحل المشكلة القائمة.

ولإشكالية البحث العلمي أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتبرز أهميتها في عدد من الأمور وهي:

1- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.

2- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية،

يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة، وذلك لكي لا يفشل بحثه العلمي.

3- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البح

ث العلمي أمرا في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدريج من العام إلى الخاص.

ولصياغة إشكالية البحث العلمي مجموعة من الشروط ومن أبرز هذه الشروط:

1- يجب على الباحث أن يتخلى ويستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، وفي المقابل يجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح.

2- يجب على الباحث أن يستخدم اللغة الفصحى أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح.

3- كما يجب على الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص والانتباه الشديد إلى عدم الوقوع في التناقض.

4- يجب على الباحث أن يبتعد أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي عن استخدام الجمل الاعتراضية، وذلك لأن هذه الجمل قد تؤدي إلى تشتيت القارئ، وبالتالي فإن من الممكن أن يفقد الفكرة الأساسية التي قام الباحث بطرحها.

5- يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

ولإشكالية البحث العلمي مجموعة من القواعد الأساسية والتي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أبرز هذه القواعد:

### 1- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث:

يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعا من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.

### 2- تحديد مشكلة البحث العلمي ( إشكالية البحث العلمي):

حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.

### 3- شرح المصطلحات:

حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

### 4- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي:

يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام.

كما تلعب إشكالية البحث دورا كبيرا في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث ، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة .

ولكي يقوم الباحث بتطبيق إشكالية البحث عليه اتباع عدد من الخطوات ، وفي رحاب هذا المقال سوف نتعرف على هذه الخطوات .

## خطوات تطبيق إشكالية البحث العلمي

### 1- اختيار موضوع البحث :

يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به ، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادرا على فهم البحث ، وتحليله بالطريقة المثلى ، كما عليه من أن يبني أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي .

### 2- تصميم أفكار البحث :

لكي يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تعلبه إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق ، صحيح ، ومنظم ، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث ، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزا عن الوصول إلى الحلول المطلوبة ، والتي تساعده على فهم إشكالية البحث ، ومن ثم حلها .

### 3- أسئلة البحث :

وهي الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من أجل الوصول إلى حل مشكلة البحث ، وتتعلق هذه الأسئلة بموضوع البحث وإشكاليته ، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق ، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم ، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عونا كبيرا بالنسبة للباحث ، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح ، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه .

مواصفات إشكالية البحث العلمي

لإشكالية البحث العلمي عدد من المواصفات ، ومن هذه المواصفات :

1- يجب على الباحث أن يحرص على جعل إشكالية بحثه واضحة ودقيقة .

2- يجب أن تكون إشكالية البحث واقعية وليست خيالية ، وقابلة للبحث وللتحقيق .

3- يجب أن تنتمي إشكالية البحث لموضوع البحث بشكل كبير، وأن تكون مرتبطة بهذا الموضوع ارتباطا كبيرا .

4- يجب الباحث على استخراج أسئلة إشكالية بحثه من عنوان البحث العلمي الذي يقوم بدراسته .

وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها ، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي ، وتساعد الباحث على الوصول للحل ، كما تقدم العون للقارئ ، وتسهل عليه مسألة فهم البحث العلمي .

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في عرض إشكالية البحث العلمي ومواصفاتها وخطوات تطبيقها .

للمزيد من المساعده في صياغه اشكالية البحث تواصل مع خبراء الأكاديمية من خلال خدمه المساعده في إعداد وكتابة رسائل الماجستير.

تُعرف إشكالية البحث العلمي على أنها مجموعة من الأسئلة التي يقوم بطرحها الباحث العلمي من خلال بحثه ويعمل على تحليلها والتوصل لإجابات عن إشكالية البحث العلمي مع مراعاة إتاحة الحلول المنطقية لتكون هناك إمكانية لحل هذه الإشكالية المرتبطة، إشكالية البحث العلمي هي بناء المعلومات والتي يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث العلمي يثير لديه تساؤلا من القوة بحيث يدفعه للقيام بالبحث الخاص به( لارمالي وغالي،2009).

كما تُعرف إشكالية البحث العلمي أيضاً على أنها مجموعة من العبارات التي تعكس مفهوم ومحتوى البحث العلمي كما تعمل على تزويد الباحث العلمي بالعديد من المعلومات التي لم يكن على دراية بها ويتم وضع هذه الإشكالية في إطار خطة بحثية تضمن محتويات البحث العلمي الخاص به مع مراعاة الدقية في صياغتها كما يُعرفها بعض العلماء على أنها نقاط تتضمن جميع محتويات البحث العلمي(سعداوي،د.ت.).

## خصائص إشكالية البحث العلمي

1. أشار كل من صابر وخفاجة (2002) إلى أن هناك عدة خصائص يحب أن تمتاز بها إشكالية البحث
2. وهي:
3. أن تكون إشكالية البحث العلمي تتمتع بقابلية التطبيق على أرض الواقع وتعمل على الوصول إلى حل إشكالية البحث العلمي.
4. أن إشكالية البحث العلمي لها أهميتها العلمية التي تؤثر بشكل كبير في محتوى البحث العلمي.

5. القدرة على صياغة إشكالية البحث العلمي بطريقة حديثة ومُبتكرة ولها جانب إبداعي.
6. يتم تطبيق الإشكالية في البحث العلمي على أساس إختيار الموضوع والذي يرتبط مع إشكالية خاصة به ويكون موضوع البحث العلمي له القدرة على حل هذه المشكلة وعرض أفكار معينة تعمل على تحليل متطلبات نجاح البحث العلمي.

## المشكلة البحثية

أشار كل من صابر وخفاجة(2002) إلى مفهوم المشكلة البحثية على أنها: موضوع ما يحيطه الغموض او ظاهرة ما محتاجه إلى تفسير واضح ويستخلص الباحث العلمي المشكلة البحثية من مصادر متعددة ومن اهم Sهذه المصادر:

1- مجال العمل أو التخصص:

فمن خلال مجال العمل والتخصص يستطيع الباحث العلمي أن يكتشف العديد من المشكلات التي مازلت تحتاج لحلول ولم يتطرق أي باحث لعرضها وحلها.

2- الخبرة الميدانية:

تساهم خبرة الباحث العلمي الطويلة في المجال الميداني بشكل كبير في إيجاد العديد من المشكلات التي تحتاج إلى بحث وحلول سواء كان من خلال التدريب أو التدريس.

فالخبرة الميدانية تسمح للباحث العلمي بالرؤية وتحديد المشكلات بوضوح وخصوصاً إذا كانت متعلقة بنوعية العمل التي يقوم به.

3-الإطلاع على المصادر العلمية والمراجع:

يساهم الإطلاع بشكل دائم ومستمر على المصادر والمراجع والدوريات والأبحاث بشكل كبير في مساعدة الباحث العلمي لاختيار موضوع والمشكلة البحثية ، فالاطلاع بالعديد من البحوث والمجلات المرتبطة بمجال اهتمام الباحث العلمي تساعدة في إمكانية إجراء دراسة مستقبلية حول تخصصه.

## معايير صياغة المشكلة البحثية

1. وضوح الصياغة ودقتها: تعتبر صياغة المشكلة البحثية على هيئة سؤال تعطي للبحث العلمي أكثر دقة ووضوح وجعله أكثر تحديداً من صياغتها بشكل لفظي.
2. 
3. EZ+-وجود بعض من متغيرات الدراسة: عند صياغة المشكلة البحثية يلزم إيضاح العلاقة بين المتغيرات والمشكلة.
4. قابلية المشكلة للإختبار المباشر: فتعتبر صياغة المشكلة البحثية بشكل واضح يساهم للوصول إلى حل ومن ثم يساعد على اتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه هذه المشكلة البحثية والعمل على حلها( المزروعي،د. ت.).

## الفرق بين الإشكالية البحثية والمشكلة البحثية

1- فالإشكالية قضية كلية عامة تدور الشكوك حول نتائجها وتقبل الإثبات أو النفي والإجابة دائماً غير مقنعة وتبقى دائماً محل نقد.

2- هناك علاقة بين المشكلة البحثية والإشكالية البحثية هى كالعلاقة بين الكــل والجزء وبين الجزء والكــل، وقد رأى بعض العلماء أن الإشكالية البحثية تتضمن العديد من المشكلات، تتمثل فى أن المشكلة جزء من الإشكالية البحثية فهي تمثل المرحلة الأولى في مسار بناءها أما الإشكالية البحثية هي عملية معقدة تغطي عدة مراحل(سعداوي، د.ت.).

3- تمثل المشكلة البحثية والإشكالية البحثية السعي الدائم للإنسان للبحث واء الحقيقة حيث أن كل من المشكلة والإشكالية يُطرحَان معاً في البحث العلمي عن طريق أسئلة محتاجة إلى حلول وإيجابات على أن تكون الإجابات ذات أدلة وبراهين فالإثنين يبحثان على حل من أجل الوصول إلى الحقيقة.

4- هناك فرق واضح بين المشكلة البحثية والإشكالية البحثية حيث ان الإشكالية البحثية تعتبر نقص أو عجز في المعرفة حول موضوع معين يحتاج لبعض المعلومات التي تساعم في سد هذا النقص أو العجز وتكون ذات قيمة وفائدة كبيرة للبحث العلمي حيث هناك العديد من المعلومات الغير كاملة والتي تحتاد إلى إجابات وتفسيرات لتُصبح كاملة ويثبت صحتها، من هذا المنطلق تظهر المشكلة والتي هي عبارة عن ما عجزت المعلومات الخاصة بالبحث عن توضيحة أو الإجابة عن الإشكاليات البحثية التي طرحها الباحث لكي يصل لإجابة مُقنعة ومنطقية.

المشكلة البحثية هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها وتجاوزها لتحقيق هدف ما أو أنها الاصطدام بحقائق لا نريد مواجهتها أو نعمل على تجنبها، فهى عبارة عن تساؤل مؤقت يجب الإجابة عنه مع مراعاة أن تكون الأجابة مقنعه للوصول إلى الحقيقة(سعداوي، د.ت.).

## المصاضرة 04: تعريف فرضيات البحث العلمي:

يوجد كم كبير من التعريفات لفرضيات البحث العلمي، وسنوضح بعضًا منها فيما يلي:

- فرضيات البحث العلمي عبارة عن فكرة لا يمكن تكذيبها أو تصديقها في البداية، وتتطلب براهين وشواهد؛ للتأكد من صحتها.
- فرضيات البحث العلمي تمثل رأيًا لحل المشكلة، التي يدرسها الباحث، وتتم صياغتها في ضوء المعلومات والبيانات المبدئية التي يمتلكها.
- فرضيات البحث العلمي بمثابة تخمينات وتوقعات لطريقة حل مشكلة الدراسة.
- فرضيات البحث العلمي تعبر عن تفسير أولى لمعالجة قضية علمية.
- فرضيات البحث العلمي توقعات بصحة أمر معين لم يبرهن بعد وهو قابل للجدل.
- فرضيات البحث العلمي عبارة عن تصورات ذهنية نتيجة لإعمال العقل.

### أهمية وجود الفرضيات في البحث العلمي:

- تساعد الفرضيات على تركيز الباحث في جوانب معينة.
- تعتبر الفرضيات وسيلة مهمة لترجمة الأهداف، التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بصورة عملية.
- تسهم الفرضيات في شرح العلاقات بين مجموعة المتغيرات التي يتضمنها البحث.

### مكونات الفرضية العلمية:

تتكون الفرضية العلمية من متغيرين، ومصطلح المتغير يعكس كمية أو سمة قابلة للزيادة أو النقصان، وهي تتمثل في:

- المتغير المستقل: ويُعرف كذلك باسم المتغير المُفَسِر، والمتغير المُعالج، وهو المُؤثر في غيره من المتغيرات التابعة.
- المتغير الـــتابع: ويعرف كذلك باسم المتغير التجريبي، والمتغير المستجيب، والمتغير المُفَسَر، وهو الذي يتأثر بالمتغير المستقل، ويتغير بتغيره.

وعلى سبيل المثال: في حالة ذكرنا لفرضية: "تأثير برامج التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية"، فإن المتغير المستقل هو برامج التواصل الاجتماعي، والتابع هو التحصيل الدراسي.

ملحوظة: يمكن أن تكون المتغيرات قابلة للقياس الكمي، وفي تلك الحالة تعرف باسم "المتغيرات الكمية"؛ مثل: السن، ونوع الجنس، والحالة المادية، أو غير قابلة للقياس وتعرف في تلك الحالة باسم "المتغيرات النوعية" أو "المتغيرات الكيفية"؛ مثل: الثقافة، أو التحصيل العلمي، أو الأمانة.. إلخ.

## هل الأنسب استخدام أسئلة بحث أم فرضيات عند إعداد ا

وذلك السؤال مطروح بكثرة في الوسط البحثي، وأسئلة البحث مثل الفرضيات في كونهما توقعات أو تصورات لحل قضية البحث، واختيار الباحث للأسئلة أمر شائع في الدراسات الوصفية، والتي لا يتوافر فيها رقميات أو معدودات، وهي تتعلق بسمات وتوجهات، أما الفرضيات فتستخدم في البحوث التجريبية بصورة موسعة، غير أنه في كثير من الأحيان يستخدم الباحثون أسئلة بحث وفرضيات؛ بهدف التعمق في الدراسة، ولا يوجد مشكلة في ذ

## أنواع الفرضيات في البحث العلمي:

- الفرضية الإيجابية: وهي تعني أن هناك علاقة طردية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى زيادة التابع كمًا أو كيفًا في حالة زيادة المستقل، مثل: كلما ازدادت جودة المنتجات زادت معدلات الشراء.
- الفرضية السلبية: وهي تعني أن هناك علاقة عكسية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى نقص المستقل كمًا أو كيفًا في حالة زيادة المستقل أو العكس، مثل: كلما ارتفعت الأسعار قلت معدلات الشراء.
- الفرضية الصفرية: وهي تنفي وجود أي علاقة بين المتغيرين المستقل والتابع، مثل: يسهم علم المحاسبة في رفع معدلات اللياقة البدنية.

## أهم مصادر صياغة الفرضيات:

من أهم المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث لصياغة فرضيات البحث العلمي ما يلي:

- الدراسات السابقة: تُعتبر الموضوعات البحثية السابقة، والتي ترتبط بالبحث الحالي، أحد المصادر المهمة التي يمكن أن يشتق منها الباحث صيغة للفرضيات.
- الخبرات الشخصية: تتنوع التخصصات العلمية ما بين طبيعية واجتماعية، ومن خلال دراسة الباحث، سواء في الجامعة أو بالدراسات العليا أو الاطلاع المعرفي بوجع عام؛ يستطيع الباحث أن يستنتج الفرضيات، والتي تمثل توقعًا لحول موضوع أو مشكلة البحث.
- الإبـــــداع الفكري: وذلك يُعتبر من أسمى وأفضل الطرق لصياغة الفرضيات، فعن طريق إعمال العقل، والتفكير بشكل إبداعي؛ يمكن أن يتوصل الباحث إلى حل أوَّلي متوقع، ويصوغه في صورة فرضيات.

## ما الفرق بين الافتراضات والفرضيات؟

الافتراضات عبارة عن مُسلَّمات أو قواعد مقننة أو مبرهنة، وتستخدم في تفصيل دراسات أو موضوعات بحث، بمعنى أنها بمثابة معطيات، أما الفرضيات فهي توقعات ما زالت قيد البحث والدراسة، ومع ضلوع

الباحث في الشرح تظهر معالمها كونها صحيحة أم لا، ومن ثم الاعتماد عليها في تفسير غموض مشكلة البحث.

شروط جودة الفرضيات:

لا بد أن تتوافر في الفرضيات مجموعة من السمات؛ كي تحقق الغرض الإيجابي منها، وسنستعرضها فيما يلي:

- وضوح المعنى: تُصاغ الفرضيات في جمل خبرية، ومن المهم أن يستخدم الباحث المفردات البسيطة، وفي حالة وجود مصطلحات يلزم تضمينها للفرضيات؛ فيجب على الباحث أن يقوم بتعريفها لغويًا وإجرائيًا في قسم مصطلحات البحث العلمي.
- الاختصار: من المهم أن يصوغ الباحث الفرضيات بطريقة موجزة ومعبرة في نفس الوقت عن العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، وفي ذلك يختار الباحث أقل عدد من الكلمات.
- الواقعية: من المهم أن تكون الفرضيات في البحث العلمي مقبولة من الجانب المنطقي بشكل مبدئي، وذلك قبل الشروع في تفسيرها.
- القابلية للقياس: يجب أن تتسم الفرضيات المدونة من جانب الباحثين بالقابلية للقياس والاختبار.

نماذج لكتابة فرضيات البحث العلمي:

- تأثير العولمة على توجهات الشباب والفتيات في الأردن: المتغير المستقل هو العولمة، والمتغير التابع هو توجهات الشباب والفتيات في دولة الأردن.
- تأثير الوعي الثقافي على الصحة العامة: المتغير المستقل هو الوعي الثقافي، والمتغير التابع هو الصحة العامة.
- تأثير ضغط الدم على قلب الإنسان: المتغير المستقل هو ضغط الدم، والمتغير التابع هو قلب الإنسان.
- تأثير المبيدات الحشرية على الثروة الحيوانية والنباتية: المتغير المستقل المبيدات الحشرية، والمتغير التابع الأول الثروة الحيوانية، والمتغير التابع الثاني الثروة النباتية.

تلعب فرضيات البحث العلمي دور هام وفعال في توفير حلول للمشكلات المطروحة في الأبحاث العلمية، عن طريق وضع عدد من الحلول المفروضة للمشكلة التي يتم تحليلها وبالتالي يجب على الباحث مراعاة الدقة ومبادئ التفكير المنطقي. وقد تناول المقال الحالي كل ما يتعلق بفرضيات البحث العلمي من تعريف، أنواع، أهمية، شروط، مصادر، خصائص ومكونات.

## المحاضرة 05: ما هي مصطلحات الدراسة ومتغيراتها؟

يستخدم الباحث عادة مجموعة من المصطلحات التي قد يسيء البعض فهمها أحيانًا بغير الدلالة المقصودة بالدراسة، وفي أحيان كثيرة قد تتعدد معاني هذه المصطلحات في المجال الذي تقع فيه مشكلة البحث، ولهذا يلجأ الباحثون في ميدان البحث إلى تحديد معنى هذه المصطلحات بدلالة أهداف الدراسة وإجراءاتها.

وهذا ما يتم الإشارة إليه في لغة البحث العلمي بالتعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة؛ فلو كان الباحث يجري دراسة بعنوان: أثر إستراتيجيات الإبداع الجاد في تنمية التفكير المتوازي والتحصيل الدراسي في مساق مهارات التفكير لدى طالبات الجامعة؛ فيمكنه صياغة المصطلحات الآتية: إستراتيجيات الإبداع الجاد، التحصيل الدراسي، التفكير المتوازي، طالبات الجامعة.

وتكمن فائدة المصطلحات الإجرائية في البحث العلمي في كونها تمكِّن الباحثين من قياس المفاهيم المجردة البنائية، إضافة إلى أنها تتيح لهم التقدم من مستوى المفاهيم البنائية والنظرية إلى مستوى الملاحظة التي يستند إليها المنهج العلمي ، كما تساهم المصطلحات الإجرائية في توجيه الباحثين إلى الاستمرار في منهج الاستقصاء الذي يتعذر القيام به دون الاستناد إلى التعريفات الإجرائية.

تعَد مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية الخاصة به من أهم محددات الدراسة البحثية، مثل مفاهيم التحصيل والذكاء والدافعية والتفكير، إذ أن هذه المصطلحات يمكِن أن تَحمل في طياتها معانٍ ودلالات معيَّنة، ولكن من خلال تعريفها إجرائيًا يمكِن أن يتم تعميمها ضمن حدود هذه التعريفات.

عَرَفَ عقيل(2010) مصطلح البحث العلمي فقال" أن المصطلح هو اللفظ المتعارف عليه دلالة المعنى، وهو الذي لا يتقيد بتعريف مطلق مما يجعل لكل تخصص واهتمام خاصية تميزه عن غيره من الاهتمامات والتخصصات، ولهذا يجب على الباحث أن يحدد مصطلحات البحث الخاص به الرئيسية التي تتضمنها الأهداف والفروض والتساؤلات المستمدة من موضوع الدراسة." (ص.51).

كما عَرَفَ عبيدو (2014) مصطلحات البحث العلمي فقال" أن مصطلحات البحث العلمي يُقصّد بها الكلمات أو المصطلحات الغامضة أو تلك التي يمكن فهمها بأكثر من معنى باختلاف ورودها في سياق الكتابة وحين استخدامها، ويجب أن يتضمن البحث العلمي بعض التعريفات لأي مصطلح غامض أو غير متعارف عليه." (ص.52).

## كيفية تحديد مصطلحات البحث العلمي

على الرغم من أن العديد من المصطلحات مُعَرَّفة ومحددة من قبل إلا أن هناك الكثير من المصطلحات التي تحتاج إلى إعادة تحديد وتعريف، وفقاً لإشكاليات البحوث وخصوصية كل منها في الظرف الزماني والمكاني، ولهذا تتطور العلوم والمعارف وتتجدد وتتغير إلى الأفضل لذلك يمكن لأي باحث علمي أن:

1- يعتمد مصطلحاً قد سبق لباحث آخر تحديده ويكون على صلة بإشكالية البحث العلمي.
2- يقوم بمخالفة تحديد مصطلح من المصطلحات السابق تحديدها من قِبَل غيره من الباحثين بموضوعية.
3- يصوغ تعريفاً إجرائياً يحدد فيه مصطلحات بحثه وفقاً لكل متغير من المتغيرات المستقلة أو التابعة أو المتداخلة، وذلك إذا لم يعتمد مصطلحاً أو تعريفاً سابقاً في مختلف ميادين العلم والمعرفة.

ولذلك فإن تحديد مفاهيم المصطلحات العلمية الخاصة بالبحث العلمي، وبيان ما تعنيه من مقاصد، وتوضيح ما تتضمنه من معاني، وما تظهره من صفات، تستوجب الآتي:

1- أن يحدد مفهوم المصطلح العلمي لغوياً: وذلك من خلال تأصيل الكلمة بقواعد اللغة التي يكتب بها البحث ويمكن له الاستعانة بالمعاجم العربية في ذلك.
2- أن يحدد مفهوم المصطلح العلمي مفهوماً: وذلك من خلال الدلالة والمعنى الذي تعنيه الكلمة، وذلك بما يوضح الغاية من وراء تحقيق أهداف البحث.
3- أن يحدد مفهوم المصطلح العلمي إجرائياً: وذلك من خلال إمكانية المصطلح على التَجَسُد والانعكاس في السلوك والعمل والفعل (عقيل، 2010).

## أهمية تحديد مفاهيم مصطلحات البحث العلمي

1- تحديد مفاهيم مصطلحات البحث العلمي تساعد على إزالة أي لبس قد يعلق بذهن المستمع أو المطلع أو القارئ، حيث إن المفهوم الواحد قد يحمل أكثر من معنى ودلالة.
2- تحديد مفاهيم مصطلحات البحث العلمي يساعد على تجنب الاختلاف الذي يحدث بين المناقشين والمجادلين حول مفهوم معين، مما يجعل نقاشهم بعيداً عن موضوع الدراسة، ويتخبطون في هوامش الحديث بين العموميات.
3- تساهم تحديد المفاهيم بشكل كبير في توصيل المعلومات بدقة ووضوح للقارئ، مما يساعده على فهمها واستيعابها، وربطهمع غيرها من المفاهيم السابقة التي لها علاقة به.
4- معظم الباحثين يميلون لاستخدام التعاريف الإجرائية في توضيح المقاصد البحثية التي يمكن قياس أبعادها والنتائج التي توصل إليها الباحث، فالتعريف الإجرائي يَتَّسم بالدقة والوضوح.

## أهم المعايير التي يجب توافرها في مصطلحات البحث العلمي

أكد درويش وآخرون (د.ت) أن هناك معايير يجب توافرها في مصطلحات البحث العلمي وهي كالآتي:
1- الحرص على استخدام المعاني والمفاهيم الدقيقة للمصطلحات وتوثيقها.
2- توضيح الاختلاف بين ما هو متعارف عليه ومفهوم بين القارئين والسامعين وما يقصده الباحث.
3- أن تتسم مصطلحات البحث العلمي بالشمولية لمفاهيم البحث الرئيسية.
4- صياغة مصطلحات البحث العلمي من خلال عبارات وكلمات واضحة ومحددة المعنى ودقيقة.
5- الحرص على استخدام أكثر من تعريف ومفهوم قبل الوصول إلى التعريف الإجرائي.
6- مراعاة توحيد الفهم للمصطلح العلمي بين الباحث والقارئ.
7- القيام بتفسير بعض الإجراءات في ضوء التعريف المقصود.

يمكن الحصول على تعريفات ومفاهيم معظم المصطلحات العلمية الموجودة في الأبحاث العلمية المختلفة من خلال العديد من دوائر المعرفة المتخصصة وكذلك المعاجم اللغوية العلمية والقواميس، وأيضاً من الدراسات المرجعية السابقة والكتب المتخصصة والمراجع اللغوية، مع مراعاة الإشارة إليها في قائمة المصادر والمراجع في حالة اقتباس تلك التعريفات منها،

## الفرق بين المصطلح والمفهوم في البحث

يختلف المفهوم عن المصطلح في تركيز المفهوم على الصورة الذهنية بينما يركز المصطلح على الدلالة اللفظية لذلك للمفهوم، أيضًا أن المفهوم يُعتبر أسبق من المصطلح فنستنتج من ذلك أن كل مفهوم مصطلح وليس كل مصطلح مفهوم، وأن المفهوم هو مضمون كلمة المصطلح.

المحاضرة 06: الدراسات السابقة

يمكن تعريف الدراسات السابقة بأنها: "الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث؛ من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم القيام بدراستها بشكل جيد، ثم تحليلها بالطرق العلمية والمنهجية المستخدمة في البحث العلمي، وبعد ذلك تحديد مدى التشابه والاختلاف فيما بينها وبين فرضيات البحث العلمي المقدم".

تُعرف الدراسات السابقة بأنها الكتب أو المؤلفات التي تطرَّقت لموضوع البحث العلمي أو أحد الجوانب الهامَّة به، والهدف من الاطلاع عليها الحصول على معلومات وبيانات؛ لتعزيز محتوى البحث، وفي الوقت نفسه التَّوصُّل لنتائج جديدة لم يصل إليها السابقون، ونقد تلك الدراسات في حالة وجود سلبيات بها.

يُعدُّ تلخيص الدراسات السابقة على درجة كبيرة من الأهمية عند القيام بإجراء البحث العلمي، نظرًا لقيام الباحث العلمي بالتنقيب عن استفسارات لأسئلة مُتعدِّدة تعلق بذهنه، لذا يتطلَّب الأمر الاستعانة بالدِّراسات والمؤلفات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وتمنح الدراسات السابقة الباحث العلمي كل التفاصيل المتعلقة بفرضية البحث، نظرًا لقيامه بجمع المعلومات من أكثر من مرجع أو مصدر، ويساعده ذلك على الوقوف على التفاصيل الدقيقة لموضوع البحث، وتمثل الدراسات السابقة مظهرًا أخلاقيًّا بالنسبة للباحث العلمي من جانبين، الأول يتمثَّل في قيامة ببذل الجُهد والتعرُّف على كل ما يخصُّ موضوع الدراسة، والثاني يتمثَّل في نسب المجهودات إلى أهلها عن طريق الإشارة إلى مؤلفي المصادر والدِّراسات السابقة، وقد تُمثل تلك الدراسات مفتاحًا لجميع المشكلات التي افترضها الباحث العلمي، في حالة ما إذا توافقت أو دعمت مع ما هو مطروح في منهج البحث العلمي.

أهمية كتابة الدراسات السابقة في البحث العلمي:

- تُساعد الدراسات السابقة في توضيح الأسس النظرية عن موضوع البحث العلمي المُراد تنفيذه من قبل الباحث.
- تُوفِّر الدراسات السابقة الوقت والجُهد على الباحث العلمي؛ من خلال اختيار الإطار لموضوع خطة البحث العلمي.
- تُعتبر الدِّراسات السابقة جرس إنذار بالنسبة للباحث العلمي عند القيام بكتابة البحث؛ من خلال تحديد الطريقة التي من شأنها أن تُجنِّب الباحث الوقوع في الأخطاء التي ارتكبها الباحثون السابقون.

· تعرض الدراسات السابقة الأسلوب المنهجي السليم لموضوع البحث العلمي بشكل عام.

· تمنح الدراسات السابقة الباحث العلمي طريقة مثالية؛ من أجل استخلاص التوصيات والنتائج والمقترحات الأخرى المتعلقة بالبحث.

· تُساعد الدراسات والمؤلفات والأبحاث السابقة الباحث العلمي في تحديد المراجع الخاصة بالبحث العلمي وتُسهِّل عملية كتابتها.

· للدراسات السابقة دور مهم في عملية المقارنة التي يجريها الباحث العلمي فيما بين البحث الذي يقدمه وبين تلك الدراسات والمصادر.

طريقة التعليق على الدراسات السابقة ونقدها:

يجب على كل باحث أن يكون لديه البصيرة والحكمة المناسبان؛ من أجل التعليق على الدراسات السابقة، ونقدها نقدًا بناءً من خلال الأدلَّة العلمية الدامغة، وكذلك التحلي بالموضوعية والبُعد عن أي أيديولوجيات داخلية أو تحيُّز شخصي، وتُعد عملية نقد الدراسات السابقة من المتطلبات الرئيسة عند كتابة الأبحاث العلمية، بل إنها أحد المقاييس التي تمنح الباحث الدرجة العلمية المرتفعة في حالة ظهور قدرته على النقد من خلال البحث المقدم، وسوف نتعرَّف على بعض الأفكار والمهمات التي تُساهم في عملية التعليق والتحليل والنقد بالنسبة للدراسات السابقة، والبعض منها قد يتطلب خبرات شخصية، والبعض الآخر يعتمد على الأسس المنهجية.

أولًا: طريقة نقد الدراسات السابقة

عند القيام بالاطلاع على إحدى الدراسات السابقة، يجب التركيز على خمس من النقاط الرئيسية في تلك الدراسة كما يلي:

النقد المُتعلق بالمحتوى:

وفي تلك الحالة يجب أن يُبدي الباحث وجهة نظره في كون المحتوى الخاص بالدراسات السابقة لا يتضمَّن الإطار الفني التي يجب أن يُتبع، وفي تلك الحالة تفقد الدراسة ميزة الشمولية، وتبتعد عن الموضوعية في طريقة تفنيدها.

النقد المتعلق بالمنهجية:

وهنا يجب على الباحث أن يوضح الباحث السلبيات والايجابيات في المنهج العلمي المُتَّبع في الدراسات السابقة، وليس شرطًا أن تكون الدراسة السابقة سلبية في مجملها، أو إيجابية في مُجملها، حيث إن ذلك يخضع للرأي الشخصي للباحث، والذي يُعدُّ تعبيرًا عن وجهة النظر الشخصية الخاصة به، وعليه أن يعرض ذلك وفقًا للأدلَّة المُقنعة، والتي تختلف من باحث لآخر.

النقد المُتعلق بعيِّنة الدراسة:

يجب أن يذكر الباحث أي قصور في العيِّنة محل الدراسة، والتي قد تكون غير فعَّالة في الحُكم على الدراسات السابقة، وكان في الإمكان زيادة حجم العيِّنة؛ لتوضيح أمر من الأمور المتعلقة بمشكلة البحث، كذلك قد تكون العيِّنة غير ممثلة بالطريقة الإحصائية المناسبة... إلخ.

النقد المتعلق بالمصداقية:

يجب على الباحث أن يتحقَّق من مدى مصداقية الدراسات السابقة، وتختلف طريقة التأكد من ذلك وفقًا للمنهج الذي تتبعه الدراسة السابقة، فهناك المنهج الوصفي والتجريبي والتاريخي، وعلى سبيل المثال يتميَّز المنهج التاريخي بالمصداقية عن غيره، ويجب أن يُفنِّد الباحث ذلك الأمر، ويتبع المعايير الدقيقة في

الحكم على ذلك، ومن أجل الحكم على مدى المصداقية؛ يجب أن يكون الباحث مُلمًّا بكل مناهج البحث العلمي ومزاياها وعيوبها، وفرضيات ونظريات البحث التي تتناسب معها تلك المناهج.

النقد المتعلق بالنتائج:

من الممكن ألا يتفق الباحث العلمي مع النتائج الموضحة بالدراسات السابقة؛ نظرًا لوجود خطأ في طريقة تحليل وعرض البيانات، وفي سبيل ذلك يجب أن يقوم بتوضيح المقارنة بين النتائج التي توصل إليها، وما هو مطروح في أبحاث سابقيه، وبيان مدى الموضوعية في كل منها، وينبغي على الباحث أن يتطرق فقط للدراسات السابقة ذات الصلة بموضع البحث، ويجب أن يكون الارتباط جليًّا وواضحًا للقارئ، فلا معنى للإشارة إلى أبحاث أو دراسات سابقة لا تمس مشكلة البحث من قريب أو بعيد.

ثانيًا: طريقة التعليق على الدراسات السابقة

عند شروع الباحث العلمي في كتابة الدراسات السابقة فمن المُفضَّل ألا يكتفي بعملية تلخيصها، حيث إن الهدف الرئيسي هو اكتشاف الفجوات فيما بين بحثه وبين الدراسات السابقة، وذلك الأمر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لتطوير أفكار البحث عبر فصوله وأقسامه.

قبل مرحلة جميع المعلومات والبيانات:

قبل قيام الباحث بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بخطة البحث، ينبغي أن يُرسِّخ الباحث في ذهنه ضرورة تحقيق الترابط مع الدراسات السابقة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج عن طريق عملية الدراسة والتحليل، ومن ثم طريقة معالجة التشابه أو التناقض إن وُجدت.

بعد مرحلة جمع المعلومات والبيانات:

بعد القيام بجمع المعلومات أو البيانات على اختلاف نمطها سواء نوعية أو كمية، تأتي مرحلة توضيح الفروق الجوهرية بين ما قام بالتوصل إليها والدراسات السابقة، كذلك توضيح ما ينطوي عليه البحث المُقدَّم من إفادة للبشرية بوجه عام، ويجب أن يظهر ذلك أيضًا بشكل واضح في تفنيد وتحليل النتائج النهائية.

يجب على الباحث التركيز على عملية التعليل، ولا يكتفي بالمقارنة فقط فيما بينه وبين سابقيه، فما الفائدة من ذلك؟!، ويمثل التعليل أو التفسير المتعلق بالنتائج المتشابهة أو المتناقضة ضرورة يجب أن ترتبط بعملية المقارنة.

طريقة تلخيص الدراسات السابقة:هناك العديد من طرق تلخيص الدراسات السابقة، وسوف نفصل ذلك من خلال ما يلي:

طريقة annotated bibliography:

ثقافة الأبحاث تختلف من باحث لآخر في طريقة العرض الخاصة بالدراسات السابقة، غير أن الغالبية العظمى من الباحثين، سواء مقدمي رسائل الماجستير أو الدكتوراه يقومون باستخدام طريقة annotated bibliography، والتي تستند إلى عرض مسمى الدراسة السابقة، وبعد ذلك يتم سرد تلخيص للدراسات السابقة في صورة بسيطة ومعبرة في ذات الوقت، وبعد ذلك يوضح الباحث العلمي أهم النتائج المترتبة على تلك الدراسة، وفي الخاتمة يقوم الباحث العلمي بالتعليق على تلك الدراسات، وقد يكتفي البعض بمخلص لأبرز النتائج.

أبرز عيوب تلك الطريقة:

الكثير من خبراء البحث العلمي يعيبون على تلك الطريقة ويحذرون منها، نظرًا لتشابهها مع القائمة الخاصة بمراجع ومصادر البحث العلمي، مع وجود بعض الشروحات، وقد ذكر جُلهم عيوب تلك الطريقة في النقاط التالية:

· عدم قيام البحث العلمي بتفنيد التشابه والاختلاف فيما بين الدراسات السابقة، من خلال توضيح وجهات النظر المتعلقة بالقضايا المطروحة، والتي سبق مناقشتها واختلفوا فيها.

· تتضمن تلك الطريقة تصنيف الباحثين السابقين في مجموعات، ويكتفي بعملية بتصنيف الآراء التي يتفقون عليها؛ من خلال توضيح النتيجة وجمع أسمائهم فيما بين قوسين في صفحات البحث.

· قد لا تُسهم تلك الطريقة في تحديد الاختلاف نظرًا لافتقاد الموضوعية؛ حيث إنه من الممكن أن توجد الاختلافات في أكثر من نقطة بالدراسات السابقة، لذا فمن الواجب ذكر ذلك الأمر كلما سمح الوقت بذلك، غير أن طريقة annotated bibliography لا تسمح بذلك النهج.

· لا تدعم تلك الطريقة عملية الربط فيما بين الدراسات السابقة والفروع المنبثقة منها من جانب، وبين البحث العلمي الذي يقدمه الباحث من جانب آخر.

طريقة التسلسل التاريخي:

تستند تلك الطريقة على قيام الباحث العلمي بجمع الدراسات السابقة، والقيام بمناقشتها وتحليلها وفقًا لتاريخ النشر الأقدم فالأحدث، ومن ثم توضيح التطوُّر الزمني في مشكلة البحث عن طريق الحقب الزمنية المتلاحقة، والتي توضح مدى تطوُّر النظرية أو الفرضية أو المشكلة، وقد تكون تلك الطريقة مفيدة للغاية في بعض المواضيع التي تتعلق بدراسات النظريات التاريخية، ويتمحور التعليق في تلك الدراسات على أسماء مؤسسي النظريات وطبيعتها، ومدى الإسهامات التي قدَّمتها في المجالات العلمية، وكذلك يوضح الباحث من خلال تلك الطريقة مدى اختلاف النظريات التي تدور حول نفس الموضوع أو الفرضية فيما بينها، وتأثير كل نظرية في نظيراتها.

طريقة الموضوعات المُحددة:

حيث يقوم الباحث العلمي بالتطرُّق إلى الدراسات السابقة وتلخيصها عن طريق الموضوعات ذاتها، حيث يقوم بتحديد ذلك سلفًا، وتلك الطريقة شبيه بالأطر النظرية.

طريقة المفاهيم العامة المتعلقة بالموضوع:

ويقوم الباحث العلمي في تلك الطريقة من طرق تلخيص الدراسات السابقة باستخدام خرائط المفاهيم، وهي عبارة عن توضيح للدراسات السابقة؛ من خلال التدرج الشجري لموضوع البحث العلمي.

طرق أخري لتلخيص الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الأنواع المتعلقة بتلخيص الدراسات السابقة بخلاف ما سبق ذكره غير أنها تستخدم على نطاق ضيق، ومن أمثلة ذلك طريقة السبب والمتسبب ويُصطلح عليها البعض بمسمى "النتيجة والأثر"، وكذلك طريقة الدراسات المقارنة فيما بين المتشابهات والاختلافات، وطريقة التلخيص وفقًا لطبيعة الدراسات السابقة الكمية أو الكيفية.

## المحاضرة 07: كيفية تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير؟

تتكون أي دراسة سابقة من عدة عناصر شأنها شأن أي بحث علمي، ويتمثل ذلك في المقدمة، وأهمية وأهداف البحث العلمي، وبعد ذلك الفروض البحثية إلى ما غير ذلك، وطريقة تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير كما يلي:

- كتابة عنوان الدراسة السابقة، وبعد ذلك يقوم الباحث بتوضيح اسم المؤلف.

- يقوم الباحث بوضع شرح مختصر عن موضوع البحث العلمي في تلك الدراسة.
- يتم عرض ما ساقه المؤلف من فرضيات بحثية، ومن ثم الطريقة المنهجية التي اتبعها لإثبات تلك الفرضيات أو نفيها، وفقًا لنوعية البحث.
- في حالة وجود إحدى الأدوات البحثية المستخدمة في الدراسة السابقة يمكن أن يشير إليها الباحث في التلخيص، مع توضيح مدى جدواها في ذلك البحث، وفي حالة وجود قصور يتم توضيحه.
- يقوم الباحث بعرض نتيجة ما توصلت إليه الدراسة السابقة، ويعد ذلك الجزء هو الأهم في تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير، فهو عبارة عن الخلاصة البحثية بوجه عام.
- ملحوظة: يمكن أن يسوق الباحث العلمي ما يراه مناسبًا في تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير، ويستبعد الأجزاء التي لا
- يرى منها فائدة في رسالته الجديدة.

## كيفية التصنيف بعد الانتهاء من تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير؟

- أسلوب التسلسل الزمني للدراسات السابقة: ويعتمد التصنيف في تلك الطريقة على ترتيب الدراسات السابقة وفقًا لتواريخها من الأسبق للأحدث، وفي كل دراسة يتم توضيح طبيعة النتائج التي تم التوصل إليها، والهدف من الترتيب التاريخي التعرف على مدى التطور الذي لحق بتلك النوعية من الدراسات، مع إجراء المقارنات والتنويه للاختلافات والتشابهات، غير أن هناك بعض الخبراء ممن يقومون بترتيب الدراسات السابقة زمنيًا بشكل تنازلي من الأحدث إلى الأقدم، وحجتهم في ذلك أن الدراسات الأحدث تجب ما قبلها.
- أسلوب التصنيف الجغرافي: ويمكن القيام بتصنيف الدراسات بعد تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير على حسب مكان إجراء الدراسة، وبناءً على ذلك يتم تقسيم الدراسات إلى دراسات محلية، ودراسات عربية، ودراسات أجنبية، مع العرض المختصر لطبيعة كل دراسة وإبداء رأي الباحث فيها.
- أسلوب العنونة: وفي تلك الطريقة يقوم الباحث بسرد جميع العناوين المتعلقة بالدراسات السابقة، وبجوار كل عنوان يتم ذكر ملخص لتلك الدراسة؛ من خلال عدة جمل وصفية، ومن ثم تعقيب الباحث على كل دراسة ونقدها في حالة وجود سلبيات.
- أسلوب الأهمية النسبية: ويلجأ الباحث لتلك الطريقة في حالة وجود كم كبير من الدراسات السابقة تم الاطلاع عليها، ومن ثم يقوم بتصنيفها وتحديد أهمها، واستبعاد الدراسات الأقل من حيث الأهمية، ومن ثم يسوق مجموعة صغيرة يرى الباحث أنها سوف تدعم البحث العلمي ويقوم بتلخيصها.
- أسلوب التصنيف وفقًا لطبيعة المنهج العلمي: حيث يقوم البحث بتصنيف الدراسات بعد القيام بتلخيصها حسب طبيعة المنهج العلمي المتبع، سواء الكمي أو الكيفي.
- ملحوظة: تساعد عملية تصنيف الدراسات السابقة بعد القيام بتلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير في التعرف على مجمل ما تم التوصل إليه في الدراسات، والمقارنة بين ذلك وبين ما يتوصل إليه الباحث في رسالة الماجستير الجديدة.

## ما الأمور التي ينبغي مراعاتها عند تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير؟

- ينبغي أن تكون العبارات مصوغة بأسلوب واضح ومرتب ومعبرة عن كامل الدراسات السابقة.
- الإيجاز قدر الإمكان نظرًا لوجود كثير من الدراسات التي يطلع عليها الباحث.
- عند تلخيص الدراسات السابقة في رسالة الماجستير يجب على الدارس أن يسوق ملخص الأجزاء المرتبطة بالرسالة، واستبعاد ما لا يوجد منه فائدة.

## المحاضرة 08- 09: تـــعريف ونشأة مفهوم المنهج العلمي.

### أولًا: تـــــــعريف المنهج:

· يُعرف "المنهج" في اللغة العربية بكونه طريقًا مستقيمًا وواضحًا، وتشتق منه لفظة "المنهاج"، وهي تعني الخطة الموضوعة سلفًا، ونرى آية قرآنية تدلنا على ذلك، حيث يقول المولى عزَّ وجلَّ: بسم الله الرحمن الرحيم: (وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)، صدق الله العظيم [المائدة:48]، فلقد أمر الله بأسس منظمة، وينبغي أن يسير عليها البشر وإلا ضلوا وساء سبيلهم.

· وأطلَّت علينا الكُتُب الفلسفية بكثير من التعاريف حول كلمة "المنهج"، فمنها ما أشار إلى كونه: "طريقة للحصول على المعارف حول مشكلة معينة"، وأخرى أوضحت أنه: "إجراء مُنظم لبلوغ هدف".

ثانيًا: تعريف المنهج العلمي:

يُعرف المنهج العلمي "Scientific Method" على أنه: "مجموعة من الطرق والأساليب التي تساعد الباحث في تحليل وتنظيم وتنسيق المهام، والتوصل للنظريات والقواعد والقوانين على الوجه العام، أو التعرف على حلول تتعلق بإشكالية علمية".

تعريف آخر للمنهج العلمي: يمكن أن نلخص المنهج العلمي بكونه طرحًا للأفكار مع عدم اعتماد صحَّتها دون وجود الدليل، وعلى سبيل المثال نجد أن الباحثين في علم الرياضيات يجب عليهم وضع استنتاجات مُبرهنة رقمية، وبالنسبة للباحثين في الكيمياء، يجب عليهم القيام بالتجربة والملاحظة، والباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية يتوجَّب عليهم اتباع الاستدلال المنطقي والتدليل بما يقبله العقل.

ثالثًا: نشأة مناهج البحث العلمي:

مناهج البحث العلمي عند الحضارات القديمة:

لم يكن الإنسان الأول ببعيد عن الطرق المنظمة في التوصل للمعرفة، والمحرك الرئيسي هو الفضول الإنساني، وحاجة البشر لتطويع ما يُحيط بهم من بيئة، وسبر أغوار الكائنات الحية، وفي مقدمتها الإنسان ذاته، وجميع ما تم بلوغه من علوم يرتبط بصورة مباشرة بالنظام الذي يُعَدُّ أحد عناصر المنهج العلمي، والشاهد على ما نقول ما نراه من حضارات بشرية ظهرت منذ آلاف السنين.

مناهج البحث العلمي عند فلاسفة اليونان فترة ما قبل الميلاد:

· لليونانيين القُدامى نصيب في وضع لبنات مناهج البحث العلمي؛ ولكن كان العنصر الفلسفي هو المُتحكم، وغالبية فلاسفة اليونان استخدموا مناهج ذات بُعد استدلالي أو منطقي.

·ونجد المنهج الفرضي أحد أبرز المناهج العلمي التي استُخدمت، ويعتبره البعض من أقدم المناهج، وتُوجد مُترادفات أخرى لذلك المنهج؛ حيث يُعرف كذلك بالمنهج التحليلي، والمنهج الجدلي، وبرهان الخلف، ولقد وضع ذلك المنهج أفلاطون، ويعتمد على وضع كثير من الفرضيات، واختيار أنسبها لحل المشكلة، ويُقال في تلك الحالة إن الفرض مقبول أو لا.

· وكذلك فإن هناك منهجًا آخرَ استخدمه أرسطو، ويُعرف بالمنهج التمثيلي، ويعتمد المنهج الأخير على مبدأ الغائية، بمعنى أن بني البشر لديهم أهداف يرغبون في تحقيقها، ومن ثم يمكن تعميم ذلك على الكون المُحيط بجُملته.

مناهج البحث العلمي عند العرب:

لا يستوي الحديث عن مناهج البحث العلمي دون إلقاء الضوء على جهود العرب والمسلمين، فالبعض من المجددين أنصفهم وأوضح ما قاموا به من جهود، مثل فرانسيس بيكون، ورينيه ديكارت؛ حيث أوضحا صراحة في كتاباتهم بدور العرب القُدامى، وآخرون تناسوا ذلك رغبة منهم في قصب السبق، ومن أشهر

علماء العرب والمسلمين كل من: ابن سينا، والمقدسي، وابن الهيثم، وابن رشد، وابن خلدون، والخوارزمي، والمقريزي، وجابر بن حيان... وغيرهم.

مناهج البحث العلمي كنظرية معاصرة بداية من القرن السابع عشر:

· من الناحية التاريخية فإن فكرة وضع قواعد وأسس لمناهج البحث العلمي ظهرت في القرن السابع عشر، وذلك بظهور كتاب الأورجانون الجيد NOVUM ORGANUM""، وأوضح العالم "فرانسيس بيكون" رؤيته ومعتقداته في ذلك الكتاب، وملخص ذلك هو أهمية الابتعاد عن النظريات الفلسفية اليونانية القديمة التي كانت تستمد جذورها من القياس، واستخدام التجارب والملاحظة المنظمة كبديل، ومن خلال الاستنباط يتحول الباحث من دراسة العام ليتوصل لفهم الخاص، على عكس الاستقراء الذي يبدأ بالعام، وينتهي بالخاص.

· راقت أفكار يكون لكثير من العلماء، وسار على دربه كل من رينيه ديكارت صاحب مقولة التحري والبحث من خلال البدء بالشكوك والانتهاء بالمؤكدات ذات القرائن، كما أن هناك آخرين وضعوا وحدثوا في نفس إطار الفكر التجريبي، ومن بينهم كل من: مورينو، ولين توماس، ودور

كايم، وجون ديوي، ومور، ورسل، وستيوارت ميل، وكلود برنار... وغيرهم.

مفهوم علم المناهج:

· بظهور المنهج العلمي في هيئة الحديثة أصبحت هناك حاجة لقواعد تنظم ذلك العلم، ويتضح ذلك في علم المناهج، والذي يُعرف من الناحية الاصطلاحية على أنه العلم الذي يهتم بدراسة طرق وأساليب البحث، واسمه باللغة الإنجليزية "Methodology"، ووضع في ذلك كثير من الكتب، ومن أهمها "كتاب المنطق system of logic " للعالم جون ستيوارت ميل، وتبعه في ذلك العالم ناجل Nagel؛ حيث طرح تفاصيل أكثر في كتابه "بناء العالم The structure of science".

· يُعَدُّ العالم الألماني "كانت" أول من استخدم مصطلحmethodology "، وقام بتقسيم المنطق إلى قسمين: والقسم الأول يتمثل في شروط العلم الصحيح، والقسم الثاني يتمثل في إيجاد شكل عام لطريقة التوصل للمعرفة، والأخير هو علم المناهج.

النزاع بين العلماء والفلاسفة في أحقية تأصيل المناهج العلمية:

بظهور علم المناهج ظهرت نزاعات فيما بين الفلاسفة والعلماء، ولكل منهم حججه حول أحقية تأصيل المناهج العلمية، وللجميع نفس الغاية، وهي الوصول للمعرفة العلمية الصحيحة:

· رأي العلماء: أوضح العلماء أن تكوين المناهج يحدث على أيديهم، وعن طريق التجارب، وحجتهم أنه قبل القيام بتلك التجارب لم يكن لديهم قواعد محددة لاتباعها، وظهرت النتائج من خلال الاحتكاك بالواقع، لذا فإنه ليس من الأمور المنطقية أن نُخضع العلم للقواعد المُسبقة.

· رأي الفلاسفة: رأى الفلاسفة أنهم الأقدر على وضع مناهج البحث العلمي في ظل إطار عام ينبثق من رؤية شاملة وخصائص مشتركة، والربط بين مختلف أنماط العلوم، فالفلاسفة ينظرون من خارج حدود الدائرة.

· التوفيق بين الرأيين: العلم يبدأ من العالم الذي يقوم بوضع نتائج وتقارير تفصيلية عن ما قام به من إجراءات وخطوات، وفي مرحلة تالية يأتي الفيلسوف الذي يتصف بالشمولية واتساع الأفق ليُبلور إطار منهجي، ويوضح الخصائص العقلية، والمعنيُّ بذلك أن الفلاسفة ومُتَّبعي المنطق ليسوا بمعزل عن العلماء، بل إنهم يقومون بوضع المناهج في ضوء تصورات ونتائج ومصادر العلماء، ومن ثم وضع القوانين والنظريات العامة.

تصنيفات مناهج البحث العلمي الحديثة:

كما أن فكرة المنهج البحث العلمي وعلم المناهج محل اختلاف بين العلماء والفلاسفة وذوي الصلة، فإن تصنيفات مناهج البحث العلمي على نفس المنوال، ولكل واضع للتصنيف رأيه وموازينه التي استند إليها، وفيما يلي سنفصل بعض التصنيفات الشهيرة:

- التصنيف وفقًا لرأي للعالم "هوتيني": المنهج الإبداعي، والمنهج التنبُّؤي، والمنهج التاريخي، والمنهج الفلسفي، والمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، والمنهج الاجتماعي.

- التصنيف وفقًا لرأي العالم "ماركيز": المسح الاجتماعي، المنهج الفلسفي، والمنهج التاريخي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الأنثروبولوجي، والمنهج التجريبي.

- التصنيف وفقًا لرأي العالمين "جود" و"سكيتس": منهج دراسة الحالة (المنهج المونوغرافي)، والمنهج التجريبي، والمنهج الوصفي، ومنهج دراسات التطور والنمو، والمنهج المسحي.

- جهود بعض علماء العرب: كان لبعض من علماء العرب رؤية خاصة بتصنيف مناهج البحث العلمي؛ ومن بين ذلك:

·تصنيف الدكتور/ محمود قاسم: وصنَّف مناهج البحث العلمي إلى: المنهج التاريخي، ومنهج العلوم الطبيعية، ومنهج علم الاجتماع، ومنهج الرياضيات.

·تصنيف الدكتور/ أحمد بدر: وصنَّف مناهج البحث العلمي إلى: المنهج المسحي، والمنهج التجريبي، والمنهج الإحصائي، والمنهج المونوجرافي.

· تصنيف الدكتور/ عبد الباسط محمد حسن: وصنَّف مناهج البحث العلمي إلى: منهج دراسة الحالة، والمنهج التجريبي، والمنهج المسحي، والمنهج التاريخي:

· تصنيف الدكتور/ عبد الرحمن بدوي: وصنف مناهج البحث العلمي إلى: المنهج التاريخي، والمنهج التجريبي، والمنهج الاستدلالي.

· تصنيف الدكتور/ محمد طلعت عيسى: وصنَّف مناهج البحث العلمي إلى: المنهج التجريبي، والمنهج السببي المُقارن، والمنهج التاريخي، ونهج دراسة الحالة، والمنهج الإحصائي، ومنهج المسح الاجتماعي.

أبرز أنواع مناهج البحث العلمي:

فيما يلي تفصيل لأبرز أنواع مناهج البحث العلمي:

المنهج الوصفي:

التعريف والنشأة:

· يُعرف المنهج الوصفي بكونه: "أسلوبًا أو طريقة يتبعها الباحث من خلال الوصف لمشكلة أو ظاهرة بأسلوب علمي، وتجميع المعلومات والبيانات المتعلقة بذلك، ثم القيام بالتحليل ووضع الاستنتاجات".

· البحث الوصفي كفكرة لم تكُن وليدة العصر، والمنهجيون ذاتهم يعترفون بذلك، ويمكن أن نقول إن ما طرأ هو وضع أُسُس وقواعد تنظيم تلك النوعية من الدراسات.

· يُعَدُّ العالم "فريدريك لوبلاي" في طليعة من وضعوا إطارًا عامًّا للدراسات الوصفية، حيث قام وبشكل عملي بإجراء بحوث للأحوال الاقتصادية والاجتماعية لمجموعة كبيرة من العاملين في فرنسا، ولا تقتصر أهمية المنهج الوصفي على الدراسات المُرتبطة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية

فقط، بل يستخدم في شتَّى أنواع البحوث، والاختلاف في تلك الحالة كونه يستخدم بشكل أصيل أو فرعي.

هو طريقة منهجية مرتبة يقوم فيها الباحث بدراسة موضوع بهيئته الطبيعية، ويدعمه في ذلك القيام بجمع الكم الذي يراه مناسبًا من البيانات والمعلومات؛ ثم توضيح العلاقة بين متغيرات البحث في صورة أسئلة أو فروض، وبعد ذلك استخدام أدوات التحليل الإحصائية التي تناسب طبيعة بيانات البحث، ويلي ذلك وضع النتائج، ثم ينتهي الباحث بصياغة الحلول، التي يرى من وجهة نظره أنها مناسبة.

الفروع:

تفرَّع من منهج البحث الوصفي مجموعة كبيرة من المناهج الأخرى، ووفقًا لتصنيف العالم "فان دالين" فإن فروع ذلك المنهج تتمثل في:

·المنهج المسحي: ويتفرع من ذلك: المنهج المسحي الاجتماعي، ومنهج دراسات الرأي العام، ومنهج السوق، ومنهج تحليل المحتوى، والمنهج الوثائقي، والمنهج التربوي، ومنهج تحليل الوظائف.

·المنهج النمائي (التتبعي): ويتفرع من ذلك: منهج دراسة الاتجاهات، ومنهج دراسة النمو.

·منهج العلاقات: ويتفرع من ذلك: المنهج الوصفي الارتباطي، والمنهج السببي المُقارن، ومنهج دراسة الحالة الواحدة.

الخطوات:

هناك مجموعة من الخطوات التي يجب أن يتبعها الباحثون فيما يخص المنهج الوصفي التحليلي، وسنوضحها فيما يلي:

- الشـــعور بمشكلة البحث: أُولى خطوات استخدام المنهج الوصفي التحليلي تتمثل في شعور الباحث بإحدى المشكلات التي تقع في نطاق تخصصه، والمشكلة تمثل أمرًا استعصى فهم مكنونه، وهو بمثابة صعوبة على غير المُعتاد، ومن هذا المنطلق يفكر الباحث في كيفية إيجاد مخرج لذلك، وعن طريق ما يمتلكه من مقومات علمية وآليات منهجية، واختيار المشكلة البحثية يخضع لعديد من الاعتبارات، ومن بينها أن تكون مشكلة مُثبتة وواضحة ومُكرَّرة الحدوث، وأن تكون هناك مصادر للمعلومات يستطيع الباحث أن يقدم من خلالها الشروح المناسبة، وكذا يجب أن تكون المشكلة على قدر كبير من الأهمية، وأن تكون مناسبة لما يتوافر مع الباحث من أموال.
- تجميع المعلومات والبيانات: من بين خطوات المنهج الوصفي التحليلي المهمة قيام الباحث بتجميع معلومات وبيانات حول موضوع الدراسة، ويكون ذلك من خلال المصادر، ويُقصد بها أُمَّهات الكُتُب، وكذلك المراجع، والتي تُفسِّر أو تشرح المصادر، بالإضافة إلى المقالات العلمية، والمجلدات، والمخطوطات... إلخ.
- صياغة أسئلة أو فروض البحث: تُعد صياغة أسئلة أو فرض البحث من أهم خطوات المنهج الوصفي التحليلي، حيث يبدأ الباحث في طرح أسئلة تدور في محاور الدراسة، ويستخدم في ذلك أدوات الاستفهام مثل: ما، ماذا، هل، كيف... إلخ، كما يمكن أن يصوغ الباحث فرضيات تتألف من متغيرين (متغير مستقل، ومتغير تابع)؛ من أجل التعرف على العلاقة فيما بينهما، ويستخدم بعض الباحثين، وخاصة في مرحلة الدكتوراه أسئلة وفرضيات في الوقت نفسه، ويكون ذلك على حسب الحاجة، والأسئلة والفرضيات البحثية يمثلان حلولًا ما زالت قيد البحث، ومن خلال الشروح المُقدمة والبراهين والشواهد المُقنعة؛ نستطيع أن نحكم على مدى صحتها.

- اختيار عينة الدراسة: تأتي خطوة تحديد عينة للدراسة بين أهم خطوات المنهج الوصفي التحليلي، والهدف من ذلك هو الحصول على بيانات ومعلومات مباشرة، عن طريق الأفراد الذين تظهر فيهم الخصائص أو التوجهات التي يفتش عنها الباحث، وتلك الطريقة تساعد في خفض تكلفة البحث العلمي وتقلل من المجهود المبذول، وخاصة في حالة كون مجتمع الدراسة كبير الحجم، ومن خلال ذلك يختار الباحث مجموعة لتمثل المجتمع الأكبر، وفي نهاية البحث وبعد الخروج باستنتاجات صحيحة، يمكن إجراء عملية تعميم.
- اختيار أدوات الدراسة: توجد أنواع مختلفة من أدوات البحث العلمي اصطلح عليها العلميون، ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على تلك الأدوات؛ للوصول إلى المعلومات التي تُثري البحث، ومن أبرزها الاستبيان، وهو يتمثل في أسئلة يُدوّنها الباحث في نموذج يُطلق عليه نموذج الاستقصاء أو الاستبيان، وقد تكون تلك الأسئلة مغلقة أو مفتوحة، أو الاثنين معًا، ومن بين أنواع أدوات البحث العلمي الأخرى كل من: الاختبارات والمقابلة وبطاقة الملاحظة، ومن المهم أن يختبر الباحث مدى جودة تلك الأدوات، ومناسبتها لموضوع البحث أولًا، قبل الانطلاق في استخدامها فعليًّا.
- الشرح والتحليل: بعد امتلاك الباحث لقاعدة من المعلومات؛ يبدأ في تقديم الشروح وبصورة موسعة من خلال صياغة محتوى البحث، ويتمثل ذلك في الأبواب والمباحث والفصول والمطالب، مع إجراء تحليل لهذه البيانات، كما يمكن أن يستعين الباحث بمؤلفات السابقين التي تطرَّقت لمشكلة البحث (الدراسات السابقة)، وهي إحدى الوسائل المهمة التي يفضل المُقيِّمون تضمينها للأبحاث؛ من أجل توضيح الباحث لمدى جدوى وأهمية بحثه، والفرق بينه وبين الأبحاث السابقة.
- استخلاص النتائج: بعد الانتهاء من الشرح والتحليل لمختلف عناصر وبنود مشكلة البحث، تأتي أهم الإجراءات في المنهج الوصفي التحليلي، وتتمثل في الخروج بخلاصة أو نتائج من البحث، وهي خطوة تعتمد على جميع الخطوات السابق ذكرها، ومن المهم أن تكون النتائج مُرتَّبة ومُقنعة، ومرتبطة بأهداف وأسئلة البحث أو فروضه، وفي ظل هذه النتائج يقوم الباحث بالتفكير في إيجاد الحلول المناسبة، فيما يُعرف بتوصيات البحث.

تتمثل خطوات تطبيق المنهج الوصفي في قيام الباحث بفحص مشكلة، والتأكد من إمكانية دراستها وفقًا للمعايير العلمية، وبعد ذلك يقوم الباحث بصياغة التساؤلات العلمية، ثم وضع فرضيات في ظل ما يمتلكه من معلومات أولية، ويتبع ذلك انتقاء عينة بحث ميداني، ثم اختيار أداة دراسة مناسبة، مثل: الاستبيان، والاختبارات، والملاحظة، والمقابلة، ثم القيام بعملية تجميع منظمة للمعلومات، ويتم تحليل تلك المعلومات عبر المُعادلات الإحصائية، ويتبع ذلك وضع نتائج للدراسة.

المنهج التاريخي:

التعريف والنشأة:

يُعرف الخبراء المنهج التاريخي على أنه: "طريقة يتبعها الباحث لمعرفة مدى صحة موضوع معين؛ من خلال الخلفية التاريخية الموثقة".

ويُطلق على ذلك المنهج كذلك اسم المنهج الاسترادي، وفيه يسترد الباحث المعارف من الماضي، من خلال ما حدث، سواء أكان ذلك عبارة عن تدوين أو رواية، ويُعتبر ارنست برنهام Ernest Bernheim هو واضع الإطار الحديث للمنهج التاريخي، وقام العالم فوستيل دوكولانغ بوضع تفاصيل أكبر حل ذلك المنهاج أو الطريقة.

- يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: "الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها

ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين".

الخطوات:

كيف يمكن استخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي؟

يوجد إجراءات متنوعة لاستخدام **المنهج التاريخي في البحث العلمي**، وسنبينها فيما يلي:

- انتقاء أو اختيار مشكلة البحث: المشكلة العلمية عبارة عن صعوبة في فهم أمر معين، فهي غير مألوفة، وغير مُعتادة، وتسبب حيرة وعدم راحة وقلقًا، وفي بداية استخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي، وجب على الباحث أن يختار مشكلته أو الموضوع محل البحث، ومن المهم أن تكون هذه المشكلة محددة وواضحة، وجدير بالذكر أن جميع المناهج العلمية تتشارك في تلك الخطوة.
- وضع فرضيات البحث: تُعرف فرضيات البحث على أنها تصورات غير مؤكدة تعكس الحلول المستخدمة في معالجة مشكلة البحث العلمي، وهي علاقة بين متغيرين ويصوغها الباحث بطريقة خبرية.
- تجميع المعلومات والبيانات: وفي تلك المرحلة من مراحل المنهج التاريخي في البحث العلمي يقوم الباحث بجمع المادة التاريخية سواء من المصادر الأولية، والتي تتمثل في الآثار والوثائق والسجلات، أو من المصادر الثانوية مثل: المؤلفات السابقة، وسير الأعلام، والشهود على الوقائع، والمجلات، والصحف، والقصص والروايات، وفي تلك الفترة يمكن أن تكون المنصات الإلكترونية (مواقع شبكة الإنترنت) من بين المصادر المهمة في تجميع المعلومات ذات الصبغة التاريخية.
- نقد المعلومات: وتُعد تلك المرحلة من أهم مراحل المنهج التاريخي في البحث العلمي، فبعض من المعلومات التي يستخلصها الباحث قد تكون غير صحيحة، بالإضافة إلى أن هناك بعض المصادر غير ذات مصداقية، وعلى الباحث أن يقوم بعملية نقد موضوعي، وينقسم ذلك إلى نقد خارجي، بمعنى توضيح مدى جودة المصدر من حيث مصداقية المؤلف، ونقد داخلي، وفيه يوضح الباحث مدى صحة ما يتضمنه المصدر من معلومات.
- عرض النتائج: وفي تلك الخطوة يصوغ الباحث ما تم التوصل إليه من نتائج، مع الاستناد للشواهد والقرائن.

يبدأ البحث التاريخي من خلال اختيار الباحث للموضوع، ويتبع ذلك انتقاء المصادر والمراجع، والقيام بعملية نقد خارجي؛ بمعنى التأكد من صدق صاحب المصدر، ونقد داخلي، ويعني التأكد من دقة ما يكتب، وفي ضوء ذلك يقوم الباحث بعملية استبعاد للمعلومات التي لا تتوافق مع المعايير العلمية والمنطقية، ثم يقوم بعملية تركيب أو استنتاج للحقائق.

المنهج المقارن هو شكل من أشكال المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، والهدف من هذا المنهج هو عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي، وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم، وكذلك وجه الاختلاف أيضًا، وبالتالي يكون أمام الباحث العلمي فرصة للتعرف على كل شيء غامض متعلق بالظاهر، ويستطيع تفسيرها بكل سهولة.

طرق استخدام المنهج المقارن

وهناك مجموعة من الخطوات أو الطرق التي تستطيع بها أن تستخدم هذا المنهج أثناء عمل بحث علمي في العلوم الاجتماعية، فيمكنك الاختيار من بينهم بما يتناسب مع أفكار وتطلعاتك لبحثك العلمي والهدف منه أيضًا، ومن أهم الطرق ما يلي:

طريقة الاتفاق

هذه الطريقة مستخدمة عندما يكون هناك عامل مشترك واحد فقط هو السبب الأساسي في حدوث ظاهرة من الظواهر، ولا يمكن للظاهرة أن تحدث بدون وجود هذا العامل المشترك، كأن نقول على سبيل المثال أن هناك بعض الأمراض الجلدية أصابت طائفة من النساء، أدى هذا المرض إلى وفاتهن، فبالتالي هناك سبب أو عامل مشترك ألا وهو أنهن استخدمن مستحضر تجميلي واحد، وكان هذا المستحضر يحمل مادة تسببت في قتلهن.

### طريقة الاختلاف

وطريقة الاختلاف في المنهج المقارن من اكتشفها هو الباحث العلمي ستيوارت، فعلى سبيل المثال عندما يكون هناك مجموعتين أو أكثر من مجموعة، وهذه المجموعات تشترك مع بعضها البعض في كافة الصفات، إلا أن هناك صفة واحدة فقط اختلفوا فيها، فالفرقة بينهم الذي أحدثه هو هذه الصفة المختلفة فيما بينهم.

### الطريقة المشتركة

هذه الطريقة استطاعت أن تجمع ما بين الاختلاف والاتفاق في آن واحد، فعندما يقوم الباحث العلمي باستخدام طريقة الاتفاق فإنه بذلك قد استطاع الوصول إلى العامل المشترك، بينما في حالة طريقة الاختلاف يكون هذا دليل وبرهان على أن النظرية لا يمكن لها أن تحدث بدون أن يكون العامل المشترك موجود.

### طريقة التغيير النسبي

في جميع الظواهر الطبيعية أو الحالات لا بد أن يكون هناك علاقة بين السبب والمسبب، وفي حال حدث أي نوع من أنواع التغييرات في السبب، فإن هذا يؤدي حتمًا إلى حدوث تغييرات في المسبب أيضًا، سواء في حالة الزيادة أو العكس.

### طريقة العوامل المتبقية

يمكن استخدام هذه الطريقة عندما يكون الباحث العلمي على علم كامل بالكثير من أجزاء الظاهرة، وبالتالي وبسبب هذه المعلومات يستطيع أن يستنتج ما تبقى من الظاهرة من مجهول أو أمور غامضة بطريقة سهلة

---

## خطوات المنهج المقارن

وحتى تنجح في البحث العلمي عندما تبدأ به وتقرر أن تقوم باستخدام المنهج المقارن، فإنك في هذه الحالة ينبغي أن تسير وفق خطوات هذا المنهج، حيث أن له عدد من الخطوات التي ستؤدي بك في نهاية المطاف إلى الوصول إلى نتائج، ومن أبرز تلك الخطوات ما يلي:

تحديد موضوع المقارنة: على الباحث العلمي أن يقوم بتحديد موضوع البحث الذي سيقوم بعمل مقارنه له، ولكن ينبغي أن يقوم الباحث بالاطلاع على مشكلة البحث العلمي الخاص به بشكل كُلي، وبالتالي ينبغي أن عليه أن يتعرف على العينة التي سيعمل عليها.

وضع متغيرات المقارنة: وفي هذه المرحلة سيقوم الباحث بالوصول إلى نقطة الاتفاق ونقطة الاختلاف بين المتغيرات التي سيقوم بوضعها في بداية بحثه العلمي، ويستطيع هنا أن يقوم بدراسة المتغيرات بطريقة سهلة.

تفسير بيانات موضوع المقارنة: لا بد أن يقوم الباحث العلمي بالاطلاع على عدد من الأبحاث العلمية التي تناقش نفس الظاهرة التي سيدرها، وبالتالي سيكون من السهل المقارنة وبالتالي من السهل أيضًا الوصول إلى نتائج نهائية.

الوصول إلى نتائج المقارنة: بعد أن ينتهي الباحث العلمي من عمل مقارنة بين موضوع الدراسة وبين النتائج التي حصل عليها من البحث يستطيع في هذه الحالة أن يقوم بنشر بحثه العلمي المزود بعدد من النتائج التي تخدم العلم.

الهدف من استخدام المنهج المقارن

- يستطيع الطلاب من خلال استخدام هذا المنهج أن يفهمون ما يدرسون من مواد دراسية، حيث أنه يقوم بتقسيم كافة المواد ويتعرف على أوجه الشبه والاختلاف.
- يستطيع الباحث العلمي فهم العلاقة التي تجمع ما بين مكونات النصوص التي يعمل الباحث العلمي على مقارنتها.
- من خلال هذا المنهج يُمكن وبكل سهولة للباحث أن يتعرف على الدراسة التي تناسبه ويسير وفقها ويستبعد الدراسة التي لا تناسبه ولا تناسب بحثه.

وبهذا نكون قد وفرنا لك كل ما يخص المنهج المقارن وأنواعه وطريقة استخدامه والهدف أيضًا من استخدامه، ويعتبر هو من أفضل مناهج البحث العلمي المتبعة في الآونة الأخيرة لسهولة استخدامه والوصول من خلاله إلى سلبيات وإيجابيات الدراسة ومن ثم الوصول إلى النتائج.

المنهج التجريبي:

التعريف والنشأة:

يُعرف المنهج التجريبي على أنه: "طريقة بحثية يستخدم فيها الملاحظة والتجريب كأساس لدراسة الإشكاليات العلمية، وبما يساعد على التوصل لاستنتاجات في أعلى درجات الصحة والقبول".

· يُعَدُّ المنهج التجريبي طريقة مثالية لدراسة الظواهر، ويستخدم بصورة أكبر في العلوم الطبيعية مثل الكيمياء والفلك والطب والهندسة والفيزياء، وكذا يستخدم بنسبة أقل في دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويُعِدُّ البعض العالم جاليليو واضع الإطار العام لذلك المنهج، ويعتبر آخرون كلًّا من فرانسيس بيكون وروجر بيكون ورينيه ديكارت مؤصلين للمنهج التجريبي في هيئته الحديثة، ولكل منهم إسهاماته الجليلة فيما يتعلق بوضع أسس للمنهج التجريبي.

الخطوات:

يتطلب البحث التجريبي تحديدًا لمشكلة البحث، ثم القيام باستخراج المتغيرات الأساسية، وصياغة فرضيات، وهي عبارة عن علاقات بين المتغيرات، ومن ثم القيام بالملاحظة والتجريب، ويتبع ذلك وضع الاستنتاجات الختامية، ويختلف المنهج التاريخي والوصفي عن التجريبي فيما يتعلق بالتحكم في المتغيرات المستقلة، ومعرفة أثر على ذلك على المتغيرات التابعة؛ من خلال التجربة العملية.:

بعد أن استعرضنا تفاصيل بحث حول مناهج البحث العلمي، وفصَّلنا تصنيفاتها وأبرز أنواعها، يجب أن نشير إلى أنه يصعب استخدام منهج واحد فقط من الناحية التطبيقية؛ حيث تتداخل وتتقاطع كثير من المناهج العلمية مع بعضها البعض؛ فنجد باحثين يستخدمون في نفس الموضوع المنهج الوصفي بالتزامن مع المنهج التاريخي و الاستدلالي، وهناك آخرون يستخدمون المنهج السببي المقارن مع المنهج الإحصائي... وهكذا.

إن قيمة المنهج العلمي تتمثَّل في كيفية استخدامه من جانب الباحث، وقد يعتقد البعض أن مناهج البحث العلمي تُكبِّل الباحث، وتجعله مُقيدًا ومُلتزمًا بتعليمات معينة، وهي على العكس من ذلك فهي بمثابة قواعد عامة منظمة، وتبقى التفاصيل دومًا في يد الباحث العلمي، ويمكن أن نمثل مناهج البحث العلمي بعلبة ألوان في يد الباحث، وعلى الباحث أن يبين لنا اللوحة الجميلة التي تستحوذ على إعجاب المُطالعين.

المحاضرة 10- ,11: أدوات البحث وأنواعها

أدوات البحث العلمي وهي الأدوات التي يقوم الباحث باستخدامها خلال بحثه العلمي، وذلك لكي تساعده على الوصول إلى نتائج البحث العلمي.

فالبحث العلمي هو البحث الذي يقوم به الباحث بغية اكتشاف الأمور الغامضة، وحلها، كما أنه يعمل على تطور العلوم وتقدمها.

ومن خلال البحث العلمي يتمكن الباحث من إثبات صحة النظريات القديمة أو نفي صحتها، أو اكتشاف نظريات صحية جديدة، ويجب أن يدعم الباحث كلامه بالأدلة والبراهين التي تؤيد صحة المعلومات التي يقدمها.

وتعلب أدوات البحث العلمي دورا كبيرا في مساعدة الباحث على الوصول إلى نتائج البحث العلمي.

وتتعدد أنواع أدوات البحث العلمي، ولكل أداة من هذه الأدوات عدد من المميزات والعيوب، لذلك يجب أن يكون الباحث على اطلاع كامل على أدوات البحث العلمي، وعارفا بميزات هذه الأدوات وبعيوب كل أداة منها قبل أن يقوم باختيار الأداة التي سيستخدمها في بحثه العلمي.

ومن الممكن أن يقوم الباحث باختيار أكثر من أداة من أدوات البحث العلمي في بحثه العلمي، لكن يجب عليه أن يكون قادرا على تغطية تكاليف الأداة المالية، وعارفا بكيفية استخدام الأداة، وذلك لكي تساعده هذه الأداة في الوصول إلى النتائج المنتظرة من بحثه العلمي.

وفي حال فشل الباحث في استخدام الأداة الصحيحة في بحثه العلمي فإن النتائج التي سيقدمها البحث العلمي لن تكون صحيحة.

و من الأدوات الأساسية في البحث :

الاستبيان:

الاستبيان أو الاستبانة أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما، وذلك نظرا لانخفاض تكاليفها، ولسرعة إظهارها للنتائج.

وتعرف الاستبانة بأنها مجموعة من الأسئلة التي تتم صياغتها من قبل الباحث، ومن ثم يقوم بطرحها على عينة الدراسة لكي تقدم الإجابات عنها.

وتحتاج صياغة أسئلة الاستبانة لامتلاك الباحث لخبرة كبيرة في مجال صياغة الأسئلة، وذلك لكي تقدم له عينة الدراسة الإجابات التي تغني البحث العلمي الذي يقوم به.

وللاستبانة عدة أنواع ويستطيع الباحث استخدام نوع منها أو استخدام عدة أنواع في استبانة واحدة، ومن أهم أنواع الاستبانة:

- الاستبانة المقيدة: وفي هذا النوع يقوم الباحث بطرح السؤال ويحدد الإجابة له ضمن خيارين وعلى عينة الدراسة اختيار أحد هذين الخيارين، ومن أبرز ميزات هذا النوع من الاستبانة سرعة استخراج النتائج، وتوفير الوقت والجهد على الباحث، أما أبرز عيوبه فهي عدم إعطاء الباحث لعينة الدراسة الحرية الكاملة في الإجابة عن السؤال المطروح، وقد لا تجد هذه العينة الإجابة التي تريدها ضمن الخيارات التي يضعها الباحث.
- الاستبانة المفتوحة: وفي هذا النوع من الاستبانة يقوم الباحث بطرح سؤال على عينة الدراسة، ويتيح المجال لها للإجابة عن هذا السؤال بحرية مطلقة، ومن ميزات هذا النوع من الاستبانة افساحه المجال أمام عينة الدراسة للتعبير عن رأيها، لكن ما يعيب هذا النوع من الاستبانة الجهد الكبير الذي سيبذله الباحث والوقت الذي سيهدره في قراءة الأجوبة.
- الاستبانة المقيدة المفتوحة: وفي هذا النوع يقوم الباحث بالدمج بين النوعين السابقين باستبيان واحد، فيبدأ الاستبانة بعدد من الأسئلة المغلقة، وينهيها بعدد من الأسئلة المفتوحة، ومن ميزات هذا الاستبيان قدرته على تلافي العيوب الموجودة في الاستبيان المفتوح والاستبيان المقيد.
- الاستبانة المصورة: وهو الاستبيان الذي يعده الباحث على شكل صور، ويوجهه هذا الاستبيان للأميين والأطفال.

المقابلة:

تعد المقابلة أحد أدوات البحث العلمي التي تساعد الباحث على الوصول إلى النتائج التي يبحث عنها.

وتعد البحوث العلمية المجال الأنسب لاستخدام المقابلة، وتجري المقابلة في العادة بين الباحث وعينة الدراسة التي يختارها.

ويجب أن تجرى المقابلة في مكان جيد يعده الباحث، ويجب أن يكون المكان مضاء ويعطي لعينة الدراسة الراحة النفسية وذلك لكي تقدم الإجابات التي يبحث عنها الباحث.

ولكي تكون المقابلة ناجحة يجب أن يقوم الباحث بإعداد الأسئلة التي سيطرحها على عينة الدراسة بشكل مسبق، كما يجب عليه ترتيب هذه الأسئلة.

وتساعد المقابلة الباحث على توفير كمية كبيرة من المعلومات التي يحتاجها من أجل القيام ببحثه العلمي.

وتتعدد أنواع المقابلة ومن أبرز هذه الأنواع:

- المقابلة العادية: وهي المقابلة التي يقوم الباحث خلالها بطرح مجموعة من الأسئلة على عينة الدراسة، ويطلب منه الإجابة عنها، وتتميز هذه القابلة بسهولة إجرائها، وبتقديمها لمعلومات مهمة للباحث.
- المقابلة المقيدة أو المقابلة الموجهة: وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتوجيه عينة الدراسة نحو إجابات محددة من خلال طرح أسئلة معينة عليها، لكن ما يعيب هذا النوع من المقابلة تقييدها لإجابة عينة الدراسة، وعدم إتاحة المجال أمامها من أجل الإجابة بحرية عن السؤال.
- المقابلة المفتوحة: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة على عينة الدراسة بشكل متسلسل، ويترك لها المجال للإجابة عن هذه الأسئلة بحرية تامة ودون أي تدخل منه.

الملاحظة:

تعد الملاحظة أولى أدوات البحث العلمي التي عرفها الإنسان وأقدمها، حيث كانت الملاحظة أهم الأدوات التي استخدمها الباحثون في الحضارات القديمة.

ومن خلال الملاحظة يقوم الباحث بمراقبة سلوك عينة الدراسة، ومن ثم يقوم بدراسة هذا السلوك بشكل كامل، ويجب على الباحث أن يبذل جهدا حسيا وعقليا كبيرا في هذا الأمر.

وتوفر الملاحظة للباحث العديد من المعلومات التي تساعده على اكتشاف معلومات مهمة حول موضوع البحث العلمي الذي يقوم به.

ولكي يقوم الباحث بالملاحظة يجب أن يمتلك الصبر الكبير، كما يجب أن يكون دقيقا، وفي كامل تركيزه أثناء قيامه بمراقبة سلوك عينة الدراسة.

وللملاحظة عدة أنواع وهي:

- الملاحظة البسيطة: وفي هذا النوع من الملاحظة يقوم الباحث بمراقبة عناصر الدراسة أثناء ممارستهم لحياتهم الطبيعية في مجتمعهم، ومن ثم يبدأ بتسجيل ملاحظته، ويستخدم هذا النوع كوسيلة استطلاعية ولا يؤخذ بنتائجه وذلك لعدم خضوعه للضبط العلمي.
- الملاحظة المنظمة: وهي أحد أنواع الملاحظة التي تخضع للضبط العلمي، وتتميز هذه الملاحظة بدقتها، ويمكن الأخذ بالنتائج التي تقدمها، ولكي تكون هذه الملاحظة ناجحة يجب أن يمتلك الباحث فكرة كافية عن موضوع الدراسة، كما يجب عليه أن يقوم باستخدام أدوات التسجيل والتصوير.
- الملاحظة بالمشاركة: وتعد أصعب أنواع الملاحظة، وذلك لأن الباحث يدخل إلى مجتمع الدراسة ويبدأ بمراقبة عينة الدراسة دون أن يخبر أحد بأنه يقوم بدراسة ما، ويتفاعل مع المجتمع الذي يدرسه بشكل طبيعي.

الاختبارات:

وهي من أهم أدوات البحث العلمي، وفيها يقوم الباحث بإعداد عدد من الأسئلة، ويطرح هذه الأسئلة على عينة الدراسة.

وتتنوع أنواع الأسئلة التي من الممكن أن يضعها الباحث، فقد تكون الأسئلة شفهية أو تحريرية أو تكون عبارة عن رسوم وصور.

ويستطيع أن يضع الباحث أسئلته مستخدما الطريقة الكمية أو الكيفية.

وللاختبارات عدة أنواع وهي:

- الاختبارات حسب الإجراءات الإدارية.
- الاختبارات وفق طريقة الإرشادات والفقرات.
- الاختبارات حسب ما يطلبه القياس.

**المحاضرة 12: النتائج النهائية للدراسة**

نتائج البحث العلمي من أخطر وأصعب الخطوات التي يمر بها البحث العلمي، ومن الممكن أن نطلق عليها المرحلة الهدف، ومن الطبيعي أن جميع ما يسوقه الباحث من خطوات، ينبغي أن يتبلور في النهاية في صورة نتائج.

ولنضرب بذلك مثلًا في شخص توجه لشراء شاشة تلفاز، وظل يبحث ويفتش في العديد من المتاجر والأسواق لأيام متعددة، وهنا النتيجة هي العنصر المهم في تلك الرحلة المُرهقة، ويتمثل ذلك في سؤال:

هل اشترى الشاشة أم لا؟، وكذلك في حالة عدم القيام بوضع نتائج البحث، سوف تصبح جميع مجهودات الباحث بلا فائدة.

وسوف نتعرف في هذا المقال على نتائج البحث العلمي وطريقة كتابتها بطريقة علمية صحيحة.

## التعريف الاصطلاحي لنتائج البحث العلمي؟

- ترتبط نتائج البحث العلمي بجميع الخطوات السابقة لها، فهي خطوة بنائية فاعلة في سبيل استكمال الرسالة البحثية.
- نتائج البحث العلمي عبارة عن: "مجموعة من البنود التي تعبر عن إجابة وافية للأسئلة أو الفرضيات التي يصوغها الباحث العلمي بعد عرض المقدمة، وهي إما مُؤكدة للفروض أو نافية لها

## ما موضع نتائج البحث العلمي بالنسبة للرسالة أو الدراسة؟

نتائج البحث العلمي هي المحطة قبل الأخيرة في سبيل إنهاء الرسالة أو الدراسة العلمية التي يتم تنفيذها بواسطة الباحث، أما بالنسبة للمحطة الختامية فهي تتمثل في وضع المقترحات أو الحلول المناسبة لمشكلة الدراسة، لذا فإن العلاقة البنائية هي التي تربط بين نتائج البحث العلمي وتوصياته، وبناءً على ذلك ينبغي أن تكون النتائج ذات صبغة علمية ومُقننة بالشكل الصحيح، والتقنين هنا يعني الإسناد والبرهنة على صحة تلك النتائج.

## كيفية الوصول لنتائج البحث العلمي؟

للوصول إلى نتائج البحث العلمي يستلزم ذلك مجموعة من عدة خطوات مهمة، وسوف نفصلها كما يلي:

- تحديد مشكلة الدراسة أو موضوع البحث العلمي، وهو ما يطلق عليه بالمعنى الدارج "فكرة الموضوع"، ومن المهم أن يكون ذلك نابعًا من انشغال الباحث بتلك الفكرة، وتحفزه لإيجاد حل مناسب لها، بالإضافة إلى أهمية أن تكون تلك المشكلة على علاقة بطبيعة دراسة الباحث العلمي، حتى يستطيع أن يفندها ويفسرها بالأسلوب العلمي المنهجي.
- تدوين عنوان البحث العلمي ويمكن أن نُعرف العنوان البحثي بأنه عبارة عن جملة تحمل في طياتها المشكلة البحثية المعبرة عن كامل الدراسة، ويجب أن تكون مُتطرقة لجميع جوانب البحث.
- بعد ذلك يقوم الباحث بوضع المقدمة، وهناك من يقوم بوضعها كثاني صفحة بعض صفحة العنوان، أو كثالث صفحة بعد العنوان، ومخلص الدراسة، وفقًا لطبيعة الجهة المقدم لها البحث، وما تتطلبه من ترتيبات بالنسبة لمُجمل الرسالة، فلا يوجد قالب نمطي في ذلك، وجدير بالذكر أن المقدمة ينبغي لها أن تكون مختصرة قدر الإمكان، ولا تزيد على صفحة ورقية، ويجب أن تتضمن المقدمة مشكلة الدراسة العلمية بأسلوب موجز، مع شمولها على أهمية البحث أو الدراسة، والتي تتمثل في مُسببات دراسة ذلك الموضوع.
- بعد الانتهاء من المقدمة يقوم الباحث بوضع أسئلة أو فرضيات البحث، والتي تعبر عن صيغة الحل بشكل أولي، ويسعى الباحث لإثبات كون الفرضية صحيحة أم لا، وفي سبيله لذلك يعمل على استخدام المصادر والمراجع المكتوبة؛ للتعرف على حيثيات المشكلة، وبالإضافة إلى ذلك يستخدم أدوات البحث العلمي في ضوء ما هو متاح له من موارد مالية، ومن أكثر أدوات البحث المستخدمة للحصول على البيانات الاستبيانات والملاحظات والاختبارات، وذلك في ضوء ما يتم تحديده من عينة الدراسة.
- في ظل الكم الكبير من المعلومات التي يتوصل إليها الباحث، يبدأ في عملية التصنيف ثم الوصول إلى نتائج البحث العلمي، مستعينًا في ذلك بالطرق الإحصائية ذات الدلالة الرقمية، أو الوصفية.

## ما أهمية كتابة نتائج البحث العلمي؟

- تمثل نتائج البحث العلمي دليلًا واضحًا على ما قام به الباحث من جهود مضنية، والتي ساقته لتلك النتائج، وحبذا لو كانت منطقية تتوافق مع طبيعة البحث العلمي.
- تعد نتائج البحث العلمي مهمة بالنسبة لمقيمي البحث، ففي كثير من الأحيان يتجاوز المقيمين جميع أجزاء البحث، ويطلعون بشكل مباشر على النتائج لما فيها من خلاصة لصفحات البحث التي قد تمتد للكثير من الأبواب والفصول.
- تعتبر نتائج البحث العلمي هي المرحلة الممهدة لوضع مجموعة من المقترحات أو التوصيات، والتي تعد بمثابة العلاج الفعال للمشكلة البحثية.
- تسهم نتائج البحث العلمي في إجراء المقارنات بين طبيعة المشكلة في أكثر من مكان داخل الدولة، أو إجراء مقارنة بين دولة وأخرى.